

يعمال العالم، ويأيتها الشعوب المضطهدة اتحدوا!

دمشق - ص - ب (35033) - فاكس (3349208) - أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) - بريد الكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)



الافتتاحية

بيان من الشيوعيين السوريين «بمناسبة الأول من أيار»

أيها العمال وجميع الكادحين بسواعدهم وأدمغتهم!

يأتي الأول من أيار هذا العام مترامناً مع ازدياد مطالبة القوى الشعبية الكادحة وجميع ذوي الدخل المحدود بردم الهوية الواسعة بين تكاليف المعيشة والأجور على حساب الأرباح الكبيرة وناهي قوت الشعب من قوى الفساد الكبرى. فالسياسات الليبرالية التي تنتهجها الحكومة تستمر في النيل من كرامة المواطن وزيادة أعبائه التي لم تعد تحتل، وإضعاف مناعة الوطن الذي تزداد عليه الضغوط والتهديدات الأمريكية الصهيونية إلى أقصى مداها، مما سيؤدي والحالة هذه إلى زيادة التوتر الاجتماعي، وهو ما تهدف إليه قوى العدوان الخارجي وامتداداتها في الداخل.

وإذا كنا نحذر دائماً - ولانزال - من خطورة الأهداف الكبرى لبرامج قوى النهب والفساد الكبرى الرامية إلى قوونة النهب عبر نهج خصخصة ضد قطاع الدولة وإضعاف القوى الحية في المجتمع وسد الأفق أمامها اقتصادياً وجرعاً عرية العملة المتوحشة إلى بلادنا وإخضاع اقتصادنا الوطني إخضاعاً نهائياً للسوق الرأسمالية العالمية، الذي ينعكس سلباً على تطور الإنتاج الوطني بشكل عام، فإننا نناضل إلى جانب جميع القوى الوطنية الخيرة والنظيفة على كل ساحات الوطن، ونناشدها اليوم أكثر من أي وقت مضى، لرص الصفوف لتحقيق المهام الوطنية، والاجتماعية - الاقتصادية، والديمقراطية بشكل مترابط دفاعاً عن الوطن وكرامة المواطن.

إن تأمين مصالح الطبقة العاملة والدفاع عن مكتسباتها، هي قضية وطنية وديمقراطية من الدرجة الأولى، تفرض على الحركة الوطنية ومن ضمنها الحركة العمالية تفعيل دورها وأشكال نضالها وعلاقتها بعضها ببعض، ومن أجل هذا لا بد من النضال من أجل:

● الإشراف الفعلي والحقيقي للعمال في مراقبة وفضح آليات النهب والفساد في مختلف المواقع الإنتاجية والاقتصادية.

● إعادة النظر بالسياسة الأجرية جذرياً، وذلك برفع الحد الأدنى للأجور بما يتناسب مع الحد الأدنى لمستوى المعيشة، وربط الأجور والأسعار بشكل دوري ومستمر.

● إعطاء عمال القطاع الخاص حقوقهم الطبيعية في الزيادات الدورية والإجازات والعطل وساعات العمل الإضافية، ومنع الاستقالات وبراءات الذمة المسبقة التي يتعرض لها عمال القطاع الخاص التي تفرض عليهم بسبب حاجتهم للعمل، وهي مخالفة لقوانين العمل السورية ومواثيق العمل الدولية.

● إعادة أموال التأمينات الاجتماعية التي ابتلعها الحكومة إلى أصحابها، وإستثمارها في مشاريع هدفها تحسين أوضاع العمال سكناً وصحة وتعليماً.

● تثبيت العمال المؤقتين وتطبيق الطبقة الشاملة للعمال، بمن فيهم المتقاعدون في القطاع الخاص والعام، وتأمين وسائل الوقاية الصحية الفردية والجماعية للعمال.

● إلزام أرباب العمل بإشراك العمال في التأمينات الاجتماعية بروتابهم الحقيقية.

● إنشاء صندوق دعم مالي للعاملين عن العمل ولعمال القطاع الخاص في حال تعرضهم للتوقف عن العمل.

● تطبيق عقد العمل الفردي، وإلزام أرباب العمل بتنفيذ العقود المبرمة مع النقابات.

● ضرورة الدفاع عن استقلالية الحركة النقابية وقرارها.

● تبني الحركة النقابية لحق الطبقة العاملة في الإضراب والنضال المطليبي، والاعتراف بذلك شرعاً وقانوناً.

● إجراء الانتخابات النقابية على أساس القوائم المفتوحة، ودون تدخل من أية جهة وصائية بالعملية الانتخابية.

دمشق، الأول من أيار/2007

اللجنة الوطنية
لوحدة الشيوعيين السوريين



عيد العمال في أنحاء العالم: تداخل الوطني بالاقتصادي الاجتماعي بالديمقراطي على خلفية رفض سياسات الاحتلال والهيمنة والليبرالية الجديدة

نقابيو سورية:

لا لتماسيح المال ص 2

الثلاثاء الاقتصادي:

جدلية الاقتصاد المالي والتضخم الحالي ص 5

قرية قزح:

أنين تحت تقاعس المحافظة والصحة والبلدية ص 6

عراقيات:

هل سيغير المشروع الأمريكي جلده؟ ص 9

استراتيجيا:

سيناريوهات عدوان وشيك على المنطقة ص 10

ثقافة:

لماذا لا يقرأ العرب؟ ص 11

خطوة في الاتجاه الصحيح ..

استمراراً لتقاليد الشيوعيين السوريين في الجزيرة، في إحياء عيد العمال العالمي، الذي تحول إلى عيد شعبي بكل ما للكلمة من معنى، جرى احتفال كبير هذا العام تميز عما سبقه بأنه نظم بشكل مشترك بين لجنة محافظة الحسكة لوحدة الشيوعيين السوريين، واللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوري - تيار النور. إذ خرج الآلاف إلى أحضان الطبيعة في سد الجوادية بناء على دعوة الطرفين، ومنذ ساعات الصباح كانت حناجر الشباب والصبايا تصدح بالأغاني الوطنية والشعبية، بالترافق مع الرقصات الشعبية ورفرفة الرايات الحمراء والأعلام الوطنية. وفي الساعة العاشرة صباحاً تقاطرت الجموع الغفيرة إلى أمام المنبر، وجرى تقديم فقرات البرنامج الرسمي بحضور كادرات حزبية من الطرفين، تبعه تقديم العديد من الفقرات السياسية والأدبية والفنية.

كلمة الشباب الديمقراطي في الجزيرة ألقاها الرفيق غيفارا خضر (اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين)، والتي اختتمها قائلاً: «لقد علمنا لبنين أن نحافظ على الحزب كما نحافظ على حدقات عيوننا، وتراث الشيوعيين السوريين أمانة في أعناقكم، إن أنظار الشبيبة تتوجه إليكم من أجل توحيد صفوفكم، وتجاوز الانشقاقات، والخلافات التي أدت إلى خسارة الوطن والشعب، ومن هنا فإن عملية توحيد الشيوعيين السوريين مطلب ملح لأبنائكم ورفاقكم الشباب، باعتبارها خطوة رئيسية ليقوم الشيوعيون بالدور الوطني والمطليبي المطلوب منهم». كلمة الشيوعيين السوريين ألقاها الرفيق أحمد حسينو عضو اللجنة المنطقية - فضيل (النور)، أكد فيها على ضرورة وحدة الشيوعيين السوريين في ظل الأوضاع والظروف السياسية الراهنة، وتطرق إلى ضرورة الالتفات إلى وضع الجماهير وضرورة تلبية مطالبها الوطنية والاقتصادية الاجتماعية والديمقراطية، وتقوية الجبهة الداخلية في وجه مشاريع الهيمنة والتفتيت والتقسيم.

وقدم الشاعر حسين إبراهيم قصائد باللغة الكردية، كما قدم الرفيق الشاعر أبو سلام القادم من دير الزور قصائد من الشعر الشعبي ألهبت حماسة الجمهور..

فرقتا السلام وأكتوبر قدمتا باقة من الأغاني والمسرحيات.. فيما قدم الفنانون دلخاز بهلوي - الفنان الواعد ممو، والفنان شلال العديد من الأغاني الفلكلورية رقص على أنغامها مئات الشباب والصبايا. وانتهى الاحتفال ولسان حال المشاركين يقول: بوركحت خطوتكم، وإلى المزيد

على الباغي تدور الدوائر.. لكنها لم تطبق بعد..!



من تلويح بشن عدوان جديد على لبنان، وعلى سورية وربما إيران، ومرة أخرى تحت ذريعة «استئصال حزب الله وقطع خطوط إمداده الإقليمية». من هنا بدأت المواصفات المطلوبة في استدراج عروض مواصفات رئيس الحكومة الجديد ووزير حربه - شخصيتان عسكريتان مخضرمتان أمنياً وميدانياً. إن إزاحة أولمرت عن الخارطة بعد أن أقدم على الانتحار السياسي من خلال الاعتداء على لبنان ينهي تاريخ شخص ولا ينهي للأسف تاريخ لبنان، مما يستدعي التنبه وشحن الهمم لمواجهة أشكال أخرى من انتقام المهزوم الذي لم يسقط نهائياً بعد.

تقرير حكومي إسرائيلي يحمل رئيس حكومة العدو إيهود أولمرت ووزير حربه عمير بيريتس ورئيس هيئة أركانه السابق دان حالوتس مسؤولية الهزيمة في عدوان تموز الأخير على لبنان... وسجال واستقالات بالجملة والمفرق تقلب كيان الكيان الإسرائيلي بين مطالب باستقالة أولمرت المتعنت، والدعوة لانتخابات برلمانية مبكرة مع تسريب اسم المرشح الأوفر حظاً (بنيامين نتنياهو)، ومتهم له بالجبن الأخلاقي لأنه يرفض حضور جلسة الكنيست التي ستناقش ما عرف بتقرير فينوغراد، وتمسك ببقاء أولمرت «زعيماً» لحزبه كاديماً، وتسريبات حول محاولات إطاحة متبادلة بين المذكور ووزيرة خارجيته.

التقرير الذي يقر (دون الكثيرين من مهثلي وأبواق «الاعتدال» العربي) بفشل العدوان على لبنان يأتي ليسجل انتصاراً لمنطق المقاومة اللبنانية التي جابهت آلة الحرب والغدر الإسرائيلية، وهو تعبير عن آلية «ديمقراطية إسرائيلية» مستعدة للتضحية برموزها الصغار من أجل الإبقاء على الكيان الأهم والأكبر، ولكنه من جانب آخر يمهد الطريق (بما فيه تحضير الرأي العام الإسرائيلي) لحكومة أشد بطشاً وعسكرية تعيد للكيان «هيبته وكرامته» المسفوحة ببنادق المقاومين ومنطقهم. وبالتالي فإن ما ينتظر الداخل الإسرائيلي والمنطقة على حد سواء هو ما بدأ فعلاً

الاتحاد العام لنقابات العمال يعقد مجلسه الخامس عشر..

النقابيون: لا لتماسيح المال...



مجلس الاتحاد..

حرارة في الطروحات ولكن ماذا بعد؟!

إن مشاركة ممثلي الحكومة في المؤتمرات النقابية وفي المجلس العام يرفع من حرارة القضايا المطروحة، ليس بسبب ردودهم التي تبقى في خانة الردود فقط دون أي تغيير حقيقي، بل لأن النقابيين أيضاً يجدون فرصة بحضور أعضاء الحكومة «لفش خلقهم» بما يطرحونه، طالما أن الموضوع لا يتعدى الطرح والكتابة والأخذ والرد على أهمية ذلك، ولكن تبقى المواضيع تدور في حلقة مفرغة، النقابيون يقولون ما يريدون، والحكومة تنفذ ما تريد وفق برنامجها، وخطتها العشرية وغير العشرية التي قال عنها النائب الاقتصادي: «لا رجعة عنها» في معرض رده على ما طرحه النقابيون حول قضايا الإصلاح، الأجور، البطالة، وتطبيق القوانين التي تخترقها الحكومة. واقع الشركات... الخ.

ولكن ما لفت الانتباه في مجريات الاجتماع، هو حالة الطلاق بين مواقف العديد من النقابيين أعضاء المجلس، وما تدعيه الحكومة حول برنامجها وصحة تطبيقه، بدليل النتائج الأولية الإيجابية على بنية الاقتصاد السوري، وكذلك انعكاس ذلك على المواطنين والعمال بتحسين معيشتهم وانخفاض الأسعار وتدني مستوى البطالة من ١١٪ إلى ٨٪، ولم ينس النائب الاقتصادي أن يمدح رده بمجموعة كبيرة من الأرقام والمقارنات والمؤشرات للتدليل على صحة منهج الحكومة وصوابيته، مذكراً النقابيين بمقولة طرحها أحدهم وهي أن الأفعال تقاس بنتائجها!!

حقيقة أن الأفعال تقاس بنتائجها، والنتائج المترتبة على السياسات الاقتصادية للحكومة واضحة للعيان لا تحتاج كثيراً إلى الأرقام والإحصائيات التي ذكرها النائب، وقد حاول من خلالها أن يثبت أكتاف الحركة النقابية من خلال محاولة إقناعهم بما ذكره، بل ذهب أبعد من ذلك عندما قال: لا يستطيع أحد أن يقول إنه ليس هناك تشاركية مع الاتحاد العام في صنع القرار الاقتصادي، مشيراً بذلك إلى موافقة الحركة النقابية على الخطة الخمسية العاشرة سواء في اللجنة الاقتصادية أو في مجلس الشعب، التي اعترض عليها الكثير من النقابيين في مداخلاتهم معرفتهم بحجم المخاطر التي سيتعرض لها الاقتصاد الوطني من خلال حجم الاستثمارات الأجنبية المعتمدة عليها الخطة، حيث قال النائب إن تكاليفها (١٨٠٠ مليار ل.س.)، والدولة لا تملك سوى ٨٠٠ مليار ل.س، والباقي سيغطي من خلال الرساميل التي ستستثمر التي يتركز معظمها في قطاع العقارات والسياحة، بينما الجانب الإنتاجي مكون جانباً. وهذا يعني القليل من المخاطر بالنسبة للرأسمال، والكثير من الأرباح التي سيعاد تصديرها مرة أخرى حسب قانون الاستثمار رقم (٨) و(٩).

إن التجربة السابقة تفترض أن يقوم الاتحاد العام لنقابات العمال في المستقبل بعقد الاجتماعات والمؤتمرات العمالية بمشاركة الكثير من الاقتصاديين الوطنيين لمناقشة أي قضية هامة وتحديد مخاطرها الاقتصادية والسياسية على مصالح الشعب السوري عامة، وعلى الطبقة العاملة السورية خاصة، قبل الموافقة عليها وإقرارها كما صرح بذلك السيد النائب!!

ومن هنا نقول: نحن - العمال حماة الديار، وحماة القطاع العام- سنبقى ناضل ضد كل السياسات الضارة بمصالحنا وحقوقنا من أين أتت، وسنبقى مدافعين عن اقتصادنا الوطني لتخليصه من ناهبيه من أجل خير البلاد والعباد.

■ عادل ياسين
adel@kassioun.org

اتسم هذا المجلس بالمداخلات النوعية التي قدمها الأعضاء وقد عبروا من خلالها عن موقف وطني وإحساس عالي بالمسؤولية تجاه مصالح الطبقة العاملة وتجاه الاقتصاد الوطني الذي يقاد الآن باتجاهات أقل ما يقال فيها إنها لا تخدم المصلحة الوطنية العليا لوطن يواجه ضغوطاً سياسية واقتصادية واحتمالات مفتوحة لمواجهة مع العدو الصهيوني والأمريكي.

بدأ الاجتماع بمقدمة سياسية قدمها رئيس مكتب العمال القطري أشار فيها إلى التطورات السياسية الخطيرة الجارية في المنطقة والمراد فيها إخضاع الموقف السوري بما يلي مصالح العدو الأمريكي والإسرائيلي، منوهاً إلى الموقف السوري الراضل للسياسة الأمريكية ومنطق الهيمنة وإن لسورية حقها في التنازل عنها وهو تحرير الأراضي العربية بما فيها السيادة الكاملة على الجولان. وفي معرض رده على إحدى المداخلات التي نوهت إلى وصول

حيثان المال إلى مجلس الشعب قال:

بالنسبة للمستقلين لا نستطيع أن نمنع أحداً من الترشح، وكان مفروضاً على العمال أن يمارسوا حقهم الانتخابي وأن يكونوا أصحاب القول الفصل في منع وصول هؤلاء.. وتابع لا شك أن المال السياسي يلعب دوراً، وحرصنا أن نحد من حركة هذا المال السياسي، وأن نقلل من دوره من خلال تعديل قانون الانتخابات، وطالما نستنكر وصول هؤلاء، كان لا بد من أن نمارس حقنا الانتخابي بأن نعطي صوتنا لمن يستحق، عندها ما كان ليصل هؤلاء..

نتمنى أن يمارس المواطن هذا الحق، صندوق الاقتراع هو الذي يحدد، ولكن لدى مواطننا شك بأهمية هذه العملية.

لو أقدم المواطنون على الانتخاب بنسبة أكبر، لما وصل هؤلاء لأنه ليس لهم شعبية كبيرة، تقصيرنا أدى إلى وصول هؤلاء..

وفي هذا السياق تحدث أكثر من نقابي حول الانتخابات

● القطاع العام الصناعي بين دفاع النقابيين ورد الحكومة

استحوذ القطاع العام الصناعي على مداخلات النقابيين، حيث عبروا عن تخوفاتهم المشروعة حيال ما تقوم به الحكومة من إجراءات، وما تصدره من قرارات أدت وتؤدي إلى تخسيره، رغم الوعود الكثيرة للحكومة بإصلاحه، ولكن يبدو الإصلاح بالاتجاه المعاكس.. أي إنهاء دوره الاقتصادي والاجتماعي والسياسي. هذا ما جعل النقابيين في مواجهة مباشرة مع تلك الإجراءات، فتحدثوا بصوت عال أمام الحكومة عن تخوفاتهم تلك التي طرحوها سابقاً التي سيطرحونها لاحقاً، لأن معركة الدفاع عن القطاع العام معركة مفتوحة لا بد للطبقة العاملة وحركتها النقابية أن تخوضها كونها مسألة وطنية وسيادية. أيضاً لأنها تمس الأمن الوطني والسيادة الوطنية، فالحسارة في هذه المعركة ليست مسموحة لأنها ستؤدي إلى خسارة قراراتنا الاقتصادي والسياسي، وتجعل الوطن رهينة للقوى الخارجية المعادية، وكذلك رهينة لقوى السوق الكبرى.

ابراهيم اللوزة قال:

نحن نناقش قضايا تم الوطن والشعب وهذا دعم للموقف الوطني وعلى الحكومة أن تقوم بواجبها من أجل الدعم الشعبي لهذا الموقف، وتابع: إن المرافئ هي جزء من الوطن، وهي مثل الحدود، لا بد من دراستها كقضية اقتصادية وسياسية.

نزار ديب من نقابات حمص:

أشار إلى أن الحكومة وعدت بأن عام (٢٠٠٦) سيكون عام إصلاح القطاع العام الصناعي، ولكن لم يتغير شيء، وأصبحتنا على قناعة أن الحكومة إذا وعدت بإصلاح القطاع العام الصناعي، يعني أنها ستصدر قرارات معاكسة كتأجير الموانئ والشركات الرباحة والمطارات والسكك الحديدية. ولا بد من التذكير أنه عندما طرح تأجير عدد من المرافئ الأمريكية لشركات خليجية، قامت قيامة الكونغرس الأمريكي بحجة أنها تهدد الأمن القومي الأمريكي.

والسؤال: ألا يهدد تأجير المرافئ السورية الأمن الوطني والقومي السوري؟؟ إن موقف الحكومة من اتجاهات الاستثمار يستجيب لتعليمات صندوق النقد الدولي. نزار العلي من نقابات حمص أيضاً طرح سؤالاً:

لماذا نتخلى عن قطاعنا العام الصناعي ولصالح من؟ وما خلفيات هذا التخلي إذا كانت ٥٠٪ من شركاتنا رابحة؟

رئيس اتحاد عمال حمص:

● موقف الحكومة من اتجاهات الاستثمار

يستجيب لتعليمات صندوق النقد الدولي

● الدردري: لا يوجد مجال للقول إنه ليس هناك

تشاركية بين الحكومة والاتحاد في صنع القرار

الاقتصادي.

● لا يمكن إصلاح القطاع العام الصناعي بالعقلية

والفكر الإداري الذي أوصله إلى ما وصل إليه.

● ألا يهدد تأجير المرافئ السورية الأمن

الوطني؟؟

● الأجور ومستوى المعيشة همّ العمال الدائم



لم تخل مداخلات النقابيين إلا وتطرقت لموضوع الأجور وغلاء الأسعار ومستوى معيشة الطبقة العاملة والتي تشكل معاناة حقيقية لهم ولعائلاتهم، فالأجور في تدن مستمر من حيث قيمتها الشرائية، وبالتالي مستوى المعيشة أيضاً في انخفاض لتدني الأجور وعدم قدرتها على سد التكاليف المعيشية المختلفة، والحكومة لم تحرك تجاهها أي ساكن، لا بل تدعي أن مستوى الأجور قد ازداد، وأن مستوى الاستهلاك قد ارتفع خلال السنوات الأخيرة. ولكن ما لم تقله الحكومة للفقراء من أبناء شعبنا وخاصة للطبقة العاملة أي مستوى استهلاك قد ارتفع؟؟ وهي تقصد طبعاً مستوى استهلاك الأغنياء وممن اغتنتوا حديثاً جراء النهب الواسع الذي تعرض له اقتصادنا الوطني.

مداخلة جمال القادري رئيس اتحاد عمال دمشق:

أشار إلى الوضع المعاشي المتردي، وقال إن اقتصاد السوق ينظم نفسه بنفسه إلا في سورية، فمهما زاد العرض، تبقى الأسعار على حالها. وطالب بإصدار القوانين التي تحقق الشرط الاجتماعي، وهي قانون مكافحة الغش والاحتكار وقانون التنافسية.

ابراهيم اللوزة:

قال إن الشعب يتدمر بسبب غلاء الأسعار، ونحن نريد وحدة وطنية.

أمين الشؤون الصحية في الاتحاد العام قال:

أصبحت الصيدليات العمالية بعجز كبير نتيجة الديون المترتبة على الشركات، وتساءل كيف بادرت الحكومة وبسرعة لإنقاذ إحدى شركات القطاع الخاص في حلب عندما أعلنت إفلاسها، وأنا أعلن من هذا المنبر إفلاس الصيدليات العمالية والمستوصفات لنرى.. هل ستبادر الحكومة لإنقاذ الصيدليات والمستوصفات التي تبلغ ديونها على الشركات ٤٨٠ مليون ل.س؟؟

وتابع: نحن في الطبقة العاملة نريد طبابة عمالية وضماناً صحياً لعمالنا، لأن الحكومة غير ماهرة سوى بالتسويق.

رئيس اتحاد عمال القنيطرة:

كانت له تساؤلات هامة حول الجولان المحتل وحول اللجنة الشعبية لتحرير الجولان حيث قال: إن هذه اللجنة شكلت منذ ما يزيد عن العام، وبقي دورها إعلامياً فقط، يقتصر على بعض المحاضرات، وبقيت هذه اللجنة محصورة ضمن محافظة القنيطرة. وتساءل: هل هذه اللجنة حكر على أهالي الجولان فقط؟؟ فالجولان لكل أبناء سورية وعليه فإننا نقتح:

١ - فتح مكاتب لها في جميع المحافظات

موضحين مخاطر وصول هؤلاء الحيتان إلى مجلس الشعب.

فقد قال النقابي عضو مجلس الاتحاد العام رفيق ظاهر: نحن القوى الوطنية والنقابات أخذنا موقف الحياء، وهذا لا يخدم البلاد، ويجب أن نناقش هذا الموضوع بشكل موسع. ابراهيم اللوزة عضو مجلس الاتحاد العام قال أيضاً: هناك ملاحظة حول وصول حيتان المال إلى مجلس الشعب.. آتمنى من القيادة القطرية أن تقيم الانتخابات بالكامل على ضوء ما جرى.

النقابي نزار العلي من نقابات حمص قال:

بالنسبة لممثلي العمال في مجلس الشعب بمحافظة حمص، فأنا أقول وهذا رأي الأغلبية الساحقة لا نجد لنا ممثلاً في قائمة العمال والفلاحين، وما زالت المحسوبة قائمة في التعيينات، وما الموضوع سوى تبديل طرايبش.

السورية، وتأخذ على عاتقها دوراً تحريضياً وتحضيرياً لتحرير الجولان.

٢ - فتح معهد إقليمي يهتم بشؤون الجولان من النواحي التاريخية والجغرافية كافة.

٣ - زيادة الاهتمام الإعلامي بشؤون أسرى الجولان وما يعاينيه أهلنا هناك.

الدردري يتفاخر بإنجازات الحكومة!

كان الرد الحكومي على لسان نائب رئيس مجلس الوزراء عبد الله الدردري (الذي لم ينس أن يهنئ الطبقة العاملة السورية بعيداً باعتبارها فرداً منها!!) مطولاً ومتشعباً مستخدماً براعته الالتفافية ومعلوماته الرقمية، ليثبت لأعضاء المجلس خطأ طروحاتهم التي تقدموا بها حول القطاع العام الصناعي واتجاهات إصلاحه وحول الأجور والبطالة ومستوى المعيشة والميزانية وطرق تحويلها وسعر الصرف لليرة السورية وتطوراتها وأسباب ثباته إلى الآن. كل هذه القضايا قد تطرق لها دون أن يستطيع أحد من الحضور الحوار معه حول صحة ما يطرح أو صحة الأرقام التي يدلي بها باعتبارها مسلمات لا يمكن الاقتراب منها، وطب من النقابات أن ينظمو له جلسات خاصة ليشرح لهم مدلولات تلك الأرقام والمؤشرات التي يعتمد عليها الفريق الاقتصادي للدولة تأكيداً على صحة التوجهات الاقتصادية وخاصة بموضوع البطالة. ومما قاله د. الدردري:

الخطة الخمسية عرضت أولاً على الاتحاد العام حيث جرى نقاشها والموافقة عليها وكذلك على ممثلي العمال في مجلس الشعب الذين وافقوا عليها.

لا يوجد مجال للقول إنه ليس هناك تشاركية بين الحكومة والاتحاد في صنع القرار الاقتصادي.

السير يخطى حثيثاً لتطبيق الخطة الخمسية العاشرة والتحول نحو اقتصاد السوق الاجتماعي، وهذا موضوع لا رجعة عنه إلا إذا أوعزت القيادة بإيقاف العمل بالخطة الخمسية أو اقتصاد السوق.. عندها سنوقف العمل بهما.

الزيادة الحاصلة في الناتج المحلي هي زيادة مهمة وهذا دور القطاع الخاص.

لننظر إلى النتائج الأولية لا أحد يختلف معنا بأن معدل النمو في سورية في ارتفاع مع تحييد التضخم!!!

لدينا سلة غذائية: ارتفعت عام ٢٠٠٦ إلى ٧٥٠ سلعة تقاس شهرياً من (٥٠٠) مصدر.

اعتماد منحي فيليبس الذي يربط بين التضخم والبطالة والذي يشير إلى صحه هذه النظرية وصحة الموقف المتبع في قياس مستوى البطالة.

نحن متفقون أن هناك فجوة بين الأجور والأسعار حيث كان جمود بالأجور وكان هناك تضخم أكثر من ٢٥ - ٣٠٪ خلال ١٥ سنة. ارتفاع معدل الاستهلاك المحلي ١٦٪.

نحن استطعنا أن نخفض الاعتماد على الصادرات النفطية في الدخل القومي حيث بلغت الصادرات عام ٢٠٠٦ (١٠٧ مليار دولار) منها ٦ مليار دولار صادرات القطاع الخاص غير النفطية.

ارتفاع حصة الفرد من الناتج المحلي السنوي من (١٠٥) دولار عام ٢٠٠٠ إلى ١٥٠ دولار عام ٢٠٠٦ بالأسعار الثابتة، وسيصل عام (٢٠١٠) إلى ١٨٥٠ دولار.

يجب ربط الأجور بالمؤشرات التنافسية غير التضخمية وبياناتية الاقتصاد السوري.

ليس لنا أي مصلحة بزيادة الرواتب، والأجور التي ترفع معدلات التضخم.

■ فاسيون
المكتب النقابي

رسالة عامودة

اسمنت مخصص للبيع في السوق السوداء فقط



الوطنية التقدمية، انتخبهم الشعب ويفترض أن يكونوا ممثلين حقيقيين عنهم ويدافعون عن حقوقهم.

إن حرمان المواطن من هذه المادة الضرورية هو إجحاف بحقهم ويخلق حالة من اليأس والإحساس الكبير بالقهر والظلم والافتقار عن الواقع ويزيد من بؤر التوتر القائمة كالبطالة وانخفاض مستوى المعيشة ومشكلة نتائج الإحصاء الاستثنائي الجائر عام ١٩٦٢ وتداعياته وغيرها وغيرها ..

بالإضافة إن إساءة منشآت القطاع العام ودورها وتشويه الوعي الاجتماعي وتوجيهه نحو مسارات خاطئة في هذه الظروف الصعبة والخطيرة التي تمر بها البلاد خارجياً وإقليمياً وداخلياً .

٢ - عود على بدء:

في رسالة سابقة تحدثنا عن مشروع الصرف الصحي الذي ينفذ في مدينة عامودا من أحد المتعهدين وقلنا إنه يتصرف كما يريد بالتنفيذ والتكؤ والتباطؤ في إنجازها واليوم وبعد مضي أكثر من تسعة أشهر تعاني المدينة والمواطنون الأمرين وخاصة في القسم الغربي وعلى امتداد الشارع الرئيسي: فالشوارع مغلقة بسبب الحفريات وأكوام الأتربة حيث تضطر الآليات ووسائل النقل وخاصة الكبيرة منها إلى تغيير اتجاهها وخط سيرها مما يعرضها للتدهور وإصابة الركاب، ومما زاد الطين بلة تزامن تنفيذ هذا المشروع مع تنفيذ تجديد مشروع مياه الشرب ومشروع خطوط الهاتف الآلي مما يؤدي لعرقلة مرور المشاة والآليات في شوارع غير مزفتة ..

والجهة التي نفذت المشروع أدارت ظهرها وخلفت وراءها أوزارها والمواطنون يتساءلون أين سنتجه؟ إلى رئيس مجلس المدينة؟ أم إلى الجهة المشرفة على المشروع؟ أم إلى القائمين على شؤون البلاد والعباد؟ أسئلة كثيرة تطرحها علها تجد آذاناً صاغية وتفهماً للموضوع وليس كما يقال «أذن من طين وأخرى من عجين».

■ عبد الحليم قجوج

المنفيون.. في دائرة رياضة التربية... يستغيثون



حصلت قاسيون على كتاب من العاملين في دائرة التربية الرياضية بتربية دمشق موجه إلى السيد وزير التربية يشكون فيه سوء أحوالهم والفساد الذي ألم بدائرتهم.. وهذا نصه مع بعض الاختصار:

«السيد وزير التربية أدامكم الله لنصرة الحق والمظلومين ومكافحة الفساد .. نحن الموظفين في دائرة التربية الرياضية في المنفى، إذ تم نقلنا من مديرية التربية في شارع بغداد إلى ركن الدين حيث لا يوجد كرسي للجلوس عليه ولا كهرباء لنرى المعاملات التي ننجزها ثم إلى جوبر (مزرعة نصري).. كل هذا من أجل إبعاد رئيس الدائرة وإخضاع الدائرة كلياً لسيطرة السيد (أحمد طباع) رئيس الدائرة السابق الذي أنهى تكليفه بتقرير رقابة وزارة التربية، ولم يستجب الدكتور هزوان الوز مدير التربية لتقرير الرقابة، وحافظ على وجود السيد طباع كجاسوس له ومخرب في الدائرة ولبتقاسما غنيمة النشاط الرياضي. الدكتور هزوان الوز مدير التربية قام بالأفعال التالية منفرداً بعمله .:

- كلف الأنسة جمانا بإدارة المعهد الرياضي مخالفاً قرارات القيادة القطرية: بأن يكون مدير المعهد قد مضى على تعيينه خمس سنوات، والأنسة المذكورة حديثة العهد بالتعليم، وقد وضعها بدلاً عن الأنسة هناء محفوض التي عزلها نتيجة خلاف بينه وبين أخيها في نقابة المهندسين.

والمديرة الجديدة لا تتدخل في الإدارة، بل توجه عنايتها لأكل التبتولة في المكتب مع جهازها الإداري.

- المسؤول عن النفقات السيد علي ناعسة هو موجه اختصاصي في اللغة العربية.

لماذا يعين مشرف على أمور المعهد الرياضي المالية؟

- إن نقل عدد من الموظفين في الدائرة دون توفير البديل يشير إلى أن السيد الوز يريد تخريب عمل الدائرة وإظهار رئيسها الجديد السيد معزز قوتلي بشكل ضعيف وذلك لتظهر قوة صديقه مدير الدائرة السابق المقال (أحمد طباع) وبذلك يوحي بأن الدائرة تخربت بعد إنهاء تكليف السيد طباع..

- نقل ديوان الدائرة من التربية إلى الدائرة نفسها دون موظف ليسجل المعاملات.. وتراكت المعاملات وتعطل عمل الدائرة نهائياً .

- أوقف الرحلات المدرسية بأمر منه دون الرجوع للوزارة.

- أنهى تكليف رئيسة الشعبة الأنسة هالة

آل رشي بحجة أن الدائرة بعيدة عن مكان سكنها، مع العلم أنها لم ترغب بالنقل.. والنقل عادة يكون لسببين إما عقوبة أو بناء على طلب صاحب العلاقة ونقل الأنسة آل رشي كان بناء على رغبة شخصية لمدير التربية والسبب هو معرفتها بسرقات الأستاذ طباع ومدير التربية والمناقصات الشكلية لألبسة الرياضة والمطاط.

- تم تكليف الأستاذ معزز القوتلي رئيس الدائرة إلا أن رئيس الدائرة السابق السيد أحمد طباع مازال يمارس عمله رغم إنهاء تكليفه بشكل رسمي.

- السيد بشار طوير أمين سر مدير التربية أنهى تكليفه على الورق، ونقل إلى الإحصاء ثم المناهج إلا أنه مازال يمارس عمله.

- أنهى تكليف موجهين من دائرة التربية الرياضية (فايزة سوقية وصالح عبد الهادي) دون أسباب مع العلم أنهم من أكفى الموجهين والحجة أنهم فائضون مع العلم أنهم يمارسون عملهم، ولم يكونوا فائضين وتم تعيين جاسم ياسين بعدهم.

- هناك نقص في الموظفين (العدد سابقاً خمس موظفات أما الآن ثلاث فقط وهن من أكثر الموظفات في التربية لديهن عقوبات وهن:

ياسمين نظام سجيبة سادقة تميم في السبينة طلبت النقل هرباً من مدير التربية

ليلي وهبة تم كف يدها لأخذها رشواوي مقابل تزوير شهادات خبرة وكانت تتقاضى ١٢٥ ألف ليرة مقابل كل شهادة.

ماجدة بدر معاينة ومحولة إلى محكمة مسلكية.

إضافة إلى وجود مشرفين رياضيين لا عمل لهم على الإطلاق على خدمة مدير التربية..»

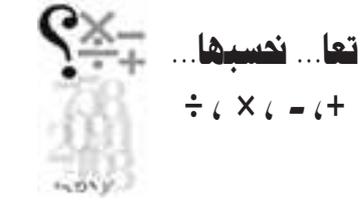
■ ■

يستخدمون منزلي مركزا للكثير من نشاطاتهم الحزبية والجماهيرية، وعندما قام حكم أديب الشيشكلي لوحقت وصدر قرار رسمي بطردى من سورية بحجة أنني إيراني الجنسية وكوني شيوعياً، فتواريت عن الأنظار لمدة طويلة ثم قمت بعدها بالحصول على الجنسية السورية، وفي عهد الوحدة لوحقت فهرت إلى لبنان، وكثيرة هي الأحداث والمواقف التي تستحق أن نتحدث عنها لو وسع المجال!!.

المهم أنني (وأنا على مشارف التسعين) أستعرض شريط سنوات عمري، فأحس بمشاعر ارتياح صادقة كوني أمضيت عقوداً من حياتي عاملاً لخير شعبي ووطني، ورغم ما اعترض عملي من أخطاء، فأنا أعتز بما أسهمت به من جهد وعمل ونشاط. في صفوف الحزب الذي كان ميداناً فسيحاً للنضال الوطني ضد الاحتلال والدكتاتوريات العسكرية والمشاريع والأحلاف الاستعمارية، وكذلك للنضال دفاعاً عن حقوق العمال والفلاحين وعن حقوق الشعب في الحياة الحرة الكريمة.

والأهم اليوم أن نعي أسباب الضعف الذي أصاب نضالنا ودورنا كحزب للكادحين، وفي مقدمة الأسباب كما أراها الانقسامات والتبعثر، وكل من لا يتصدى لتلافيها اعتبره مخطئاً ومسؤولاً عنها، وأقول بكل الصدق: لا قيمة ولا دور لنا إذا بقينا منقسمين. وشرف النضال يهيب بالجميع، أن وحدوا صفكم وأعيدوا للحزب سمعته وهيبته ودوره الأساسي في خدمة شعبنا الذي نعز بالانتماء إليه، ووطننا الغالي الذي حررتة وينته تضحيات الثوار والمناضلين. وفي الختام أشكر لصحيفة قاسيون اهتمامها وجهدها في هذا المجال الهام.

■ محمد علي طه



تعا... نفسها... ؟

÷، ×، -، +

البطالة في سورية ومعادلاتها كهدف من الأهداف الرباعية للسياسات النقدية والمالية السورية (١)... التي بلغت وفق إحدى الدراسات الأكاديمية السورية ١٥٪. ووفق الإحصاءات الرسمية ١٢.٣٪ عام ٢٠٠٤ ووصلت إلى ٨٪ عام ٢٠٠٥ (٢)، وأخر المسوحات الرسمية لمعدل البطالة تشير لبلوغها حد ٧.٥٪ عام ٢٠٠٦، ودائماً المصدر المكتب المركزي للإحصاء (٣) التابع مباشرة للفريق الاقتصادي في الحكومة والمكون من عدد كبير من الاختصاصيين والأكاديميين والخبراء المحليين والمستخدمين من خارج القطر، والمدعوم بفريق رديف هو فريق دعم القرار الاقتصادي المكون من عدد من المؤهلين والأكاديميين الخاضعين لدورات تدريبية خارج القطر...

أمام هذا الزخم البشري الأكاديمي التابع للجهات المعنية المصدرة للأرقام السابقة... لا بد من تحليل علمي لما هو معن من أرقام حول البطالة والمتعلقة بمؤشراتها... وبأخذنا التسلسل السابق للتوقف عند اتجاهين مترابطين... ودائماً على أسس علمية تحليلية...

الأول، كمي بمؤشراته ودلالاته... فانخفاض في معدلات البطالة من ١٢.٣٪ إلى ٨٪ يعني خلق ٢٧٥ ألف فرصة عمل (٤)، وانخفاضها إلى ٧.٥٪ أي بمقدار ٠.٠٪ عن آخر إعلان... يعني خلق جديد ٤٤ ألف فرصة عمل إضافية بين عامي ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦ تضاف لسابقتها، ليصل الإجمالي إلى ٤١٩ ألف فرصة عمل... وإذا كانت كلفة فرصة العمل الوسطية في سورية هي ١.٥ مليون ليرة سورية، فالكلفة الإجمالية التي خلقتها أرقام المكتب المركزي للإحصاء ومرجعيتها العلمية هي:

٤١٩ ألف × ١.٥ مليون ليرة سورية = ٦٢٥.٥ مليار ل.س

ولما كان حجم الاستثمارات المطلوبة في سورية خلال الخطة الخمسية العاشرة لتحقيق معدل نمو قدره ٧٪ هو ١٨٠٠ مليار ل.س (٥)، فالرقم السابق (٦٢٥.٥) مليار ل.س كلفة فرص العمل المحققة) يحقق ما قدره ٣.٤٩٪ من إجمالي الاستثمارات المطلوبة السابقة. واستمرار هذه الوتائر يعني أننا سنحقق هدفنا من ناحية الحجم الاستثماري. ومعادلات النمو المطلوبة خلال السنتين أو الثلاث القادمة... ونحقق بالتالي أهداف الخطة خلال ٤ سنوات... منجزين الخطة بأقل من المدة المفترضة بسنة كاملة.

ويمكننا من خلالها أن نرفع نسبة النمو إلى ما يزيد عن ٧٪ في العام الأخير المكتسب...

أما الثاني، فزمني... وعلاقته بمعادلات تراجع البطالة في سورية بين عامي ٢٠٠٤ -

٢٠٠٦، حيث يشير انخفاض الرقم من ١٢.٣٪ إلى ٨٪ وصولاً إلى ٧.٥٪ إلى وتأثر

زمنية عالية في انخفاض البطالة... فإذا

اعتبرنا أنه خلال العام الأول بلغ الانخفاض في معدل البطالة ٤.٣٪، ثم وصل الانخفاض

في المرحلة اللاحقة إلى ٤.٨٪ (وهي نتائج مسح سوق العمل في سورية الدورة الثالثة

من عام ٢٠٠٦)، فيكون المعدل الشهري الواسطي لانخفاض البطالة خلال فترة ٢١

شهوراً تقريباً هو ٠.٢٣٪، ويعني هذا كرقم

تأشيري أنه خلال عام من هذا التاريخ، وبعد ١٢

شهوراً من مسوحات المركز (نهاية عام ٢٠٠٧)، ستصل البطالة إلى ٤.٧٦٪، وفي

نهاية ٢٠٠٨ تصعب (وأيضاً كرقم تأشيري) ٢.٠٢٪ (٤.٧٦٪ - ٢.٧٤٪ = ٢.٠٢٪) ..

هذه النسبة التأشيرية في نهاية عام ٢٠٠٨

يجب أن تأخذ بالحسبان لما يمكن أن يطرأ على الخطة... وإمكانية أن نحتاج بإلحاح...

لاستقدام عناصر بشرية كفوءة من الخارج (شرق آسيا مثلاً)، وذلك تحسباً لمتغيرات الإنجاز المتسارعة التي يمكن أن تتجاوز

الحدود النظرية... المرسومة...

المصادر:

١ - ندوة الثلاثاء الاقتصادي، الدكتور أديب ميالة حاكم مصرف سورية المركزي، ٢٠٠٧/٤/٢٤.

٢ - جريدة قاسيون عدد ٢٩٠.

٣ - جريدة الثورة عدد ١٣٢٩٣ تاريخ ٢٠٠٧/٤/٢٤.

٤ - جريدة قاسيون، مرجع سابق.

٥ - ندوة الثلاثاء الاقتصادي، الأستاذ عبد الله الدردري النائب الاقتصادي، شباط (٢٠٠٥)

taanhsubah@kassioun.org

في عيد العمال العالمي:

للطبقة العاملة دور جوهري في إيجاد مخرج من الأزمات والأمراض التي جلبتها الرأسمالية للإنسانية

■ **شاهر أحمد نصر**
shaher5@scs-net.org

مع تعدد نشاطات رأس المال المحلي والعالمي، يبقى السؤال التاريخي عن مصدر ربح ذلك الرأسمال حاضراً وملحاً. "تحدد حسابات الشركات الأرباح بجمع العائدات الناتجة عن توظيفات متنوعة لرأس المال. والربح هو مقياس قدرة الشركة على تحسين وضع ممتلكاتها الرأسمالية الإجمالية في فترة محددة من الزمن. وعلى أية حال، فيقدر ما يتم التركيز على إعادة الإنتاج الإجمالي لرأس المال، لا تكون الأمور على هذا النحو من البساطة. وفي الواقع فإنّ عائدات شتى أنواع الاستثمارات النقدية ليست أكثر من خلاصة لفضل القيمة، الذي اكتشفه ماركس، والمنتج في القطاع الإنتاجي من الاقتصاد .

كما "يمكن النظر إلى القروض التي يقدمها المصرفيون والأموال المأخوذة على شكل إصدارات أسهم، أو سندات، بوصفها مكملات للتراكم. فهي تسمح لدورة رأس المال المنتج بانتشار غير مقيد بإكراهات مالية جدية. وهي من جانب آخر حبلى بعدد من النزاعات المتعلقة بتوزيع حصص فضل القيمة الناتج عن عملية الإنتاج".(سرفاتي١٩٩٦ ، هوسون ١٩٩٦).

ويفسر نمو الأسواق المالية جزئياً في السنوات الثلاثين الأخيرة "بفضل الأرباح التي امتعت البيوتات الصناعية الكبيرة عن إعادة توظيفها في الإنتاج. إذ حولت أجزاء هامة من القيمة المضافة الناتجة عن العمليات الإنتاجية إلى المجال المالي منذ الثمانينيات. تخالف الخبرة تنبؤات كينز القائلة إنّ أصحاب الدخل الذين يعيشون على الأرباح سيختفون خلال عملية "القتل الرحيم"! فالعمل ودورة الإنتاج يدوران أكثر من أي وقت مضى حول ضرورة إشباع حاجات رأس المال حامل الفائدة" (١).

وعلى الرغم من المحاولات الحثيثة التي يبذلها مروجو النيوليبرالية حول مصادر الربح، يبقى فضل القيمة، مهما جرى تمويهه، هو أساس بقاء وتراكم رأس المال. وتدفع هذه الحقيقة القوى المنتجة، والطبقة العاملة، بشكل مباشر، أو غير مباشر إلى النضال في سبيل استرداد حقوقها، وإصلاح

الجوانب المشوهة في نشاط النيوليبرالية، ويقف معهم كثير من أصحاب الأصوات العقلانية حتى من كبار الاقتصاديين البرجوازيين. وهكذا بدأت أمور مروحي العولة النيوليبرالية تتدهور. ففي أسفل السلم الاجتماعي، في بلدان المركز، والمحيط على السواء تواصلت أفعال المقاومة... وتقدم الأفكار الداعية إلى التقدم الاجتماعي في مواجهة استبداد الأسواق (الرأسمالية). ففي الوقت الذي تملك إيمان شبه ديني بالسوق، لاسيما الأسواق المالية، كل الزعماء السياسيين عملياً، سواء أكانوا من اليسار التقليدي، أم من اليمين، ومن دول الشمال أم من دول الجنوب، وهم أنفسهم بالأحرى كبار كهنة هذا الدين... وأوضحت "الأسواق المالية هي أرباب هذا الدين الجديد، والبورصات معابده، لم يعد ممكناً لغير كبار الكهنة ومعاونيهم دخولها... وجمهرة المؤمنين تدعى لمناجاة رب السوق عبر التلغاز، والمذايغ، والصحف اليومية والمصارف. وبفضل المذايغ والتلغاز يدعون الملايين من البشر الذين أنكر عليهم حق إشباع حاجاتهم الأساسية للاحتفال برب السوق...كما يقول إيريك توسان في كتابه "المال ضد الشعوب، البورصة أو الحياة" في هذا الوقت بالذات أخذت تظهر أصوات عقلانية تدعو للبحث عن بدائل التقدم الاجتماعي.. حتى جوزيف ستيجليتز الاقتصادي الكينزي والمستشار الأسبق لكلينتون وكبير اقتصاديي البنك الدولي أخذ ينتقد اعتباراً من العام ٢٠٠٠ بحماس السياسة النيوليبرالية لخزينة الولايات المتحدة وصندوق النقد الدولي... والأمر الجديد أن يقوم شخص احتل تلك المناصب، ونال بعد استقالته جائزة نوبل للاقتصاد، بتشخيص مريع للسياسات التي تطبيقها منذ عشرين عاماً حكومات البلدان المصنعة الرئيسية، وصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، ومنظمة التجارة العالمية، وحكومات البلدان المسماة بالنامية، وبلدان الكتلة السوفيتية سابقاً... إنّ قرار فتح الاقتصاد أمام المنظمات الاقتصادية العالمية والقوى الواقعة خلفها . قرار سياسي قبل كل شيء. هناك دول صغيرة تسير في طريق الاستقلال، فضلاً عن أكبر دولة من حيث عدد السكان في العالم، ألا وهي الصين.

ليس عبثاً ذكر حقيقة أنّ البلدان التي تملك

فلسفة الاحتفال والعولة

يربط الاحتفال بين الناس، الذين أنتجوا رموزه ومثله عبر سنين طويلة، فيجعل منهم شعباً واحداً.

والاحتفال هو دائماً فعل جماعي، تعود جذوره إلى النظرة الدينية للكون وللحياة. إنه تلك اللحظة الزمنية، التي كما لو تفتتح خلالها كوة صغيرة في السماء لتضيء حياتنا بنور سحري خاص ومميز. وهو يسمح لنا أن نتذكر أو أن نحس بما هو حميمي وأن ننظر إلى المستقبل بثقة.

■ **د. ابراهيم استنبولي**

فماذا تعني الاحتفالات في حياة الشعب؟

تعتبر الطقوس من أهم آليات توحيد وتعاقد الشعوب، ومن أقدم العناصر المكونة للدين، التي وجدت استمراريتها في الدين. ويعتقد الباحثون أن دورها الأساسي يكمن في ترسيخ التضامن بين أفراد مجتمع الإثنية الواحدة.

كما إن الطقس يمثل من الناحية الرمزية أحد أفعال القوى الكونية، الذي يشارك فيه جميع أفراد الشعب الواحد. ذلك أن أرواح الأجداد تصبح مع الألهة بمثابة الحامية والمساعدة للناس، تقدم لهم المشورة بخصوص ما يجب وكيف يجب أن يقوموا بهذا الفعل أو ذلك. فمن خلال التعاطي الذي يجري بين الأفراد أثناء الطقوس الاحتفالية يتم التغلب على الشعور بالوحدة وعلى الإحساس بالغرابة. أو كما يقال: «إن الطقس يؤمن للمجتمع أفراداً صحيحين عقلياً ونفسياً». ولهذا يلاحظ غياب مرض الفصام (الشيذوفرنيا) في المجتمعات التقليدية التي تتمسك منذ القدم بالطقوس القائمة، بل إن البعض يعتبر مرض الفصام «ذهاناً إثنياً في الحضارة الغربية»، حيث تم استبدال كل ما هو مقدس بمنتهجات وبنجازات التكنولوجيا .

مع العلم إن الاحتفال يشكل ذلك الجانب من الثقافة ذات الخصائص الإثنية الجلية والمبررة. إنه الإرث الثقافي النوعي للشعب. فالاحتفالات وما يتعلق بها من طقوس، وباعتبارها منتجاً للفعل الإبداعي الجماعي، تصنع الشعب الواحد وتمنح ميزات فريدة.

وينتسح في لحظة الاحتفال حتى عند الإنسان المعاصر الشعور بقدسية الزمن، وأما الأشياء المرتبطة بطقوس الاحتفال فإنها تكشف عن مغزاها الرمزي المقدس. وهذا لا يتطلب المعرفة، وعنه لا يتحدثن. لكن الاحتفال الذي تقضيه مع الأقارب حول مائدة واحدة، وتالياً مع مختلف أفراد الشعب على ملايين الموائد، يعيد تجديد الفرد روحياً. وفي الاحتفال تنتعش أحداث من التاريخ القومي سبق ولعبت دوراً مؤثراً في تحديد



والمقاومة للنيوليبرالية المتوحشة، فضلاً عن نشاط الطبقة العاملة، وأحزابها، نشاط بعض مؤسسات المجتمع المدني العالمي، التي تثبت أن الصراع يبقى مفتوحاً. فكما هو واضح يخلق رأس المال عبر عملية التراكم نظاماً ثقافياً واقتصادياً خاصاً على صعيد الإنتاج والتداول، ويجمع مختلف أشكال القيمة في النقد (معادها العام)، ويفرض قوانينه الكامنة في صلب آلية عمل رأس المال بالذات: قوانين معدل الربح، وتيرة تحقيق فضل القيمة، إلخ...أي يخلق آلية وجوده وسلطته الخاصة. ويحصل نوع من التمايز بين سلطة رأس المال وسلطة سيادة الدولة الحديثة... وهنا يأتي، كما يقول مايكل هاردت، وأنطونيو نيغري، دور المجتمع المدني كوسيط "بين القوى الكامنة لرأس المال، والسلطة المتسامية للسيادة الحديثة. لقد اعتمد هيجل عبارة "المجتمع المدني" التي اقتبسها من كتابات الاقتصاديين البريطانيين، وفهمه على أنه نوع من التوسط بين المساعي الأنانية لرهط من الأفراد الاقتصاديين، والمصلحة الموحدة

الإرادة السياسية، تمتع عن اللعبة وفق قواعد الطغمة المالية العالمية، تحقق نجاحات اقتصادية ذاتية، وتحافظ على استقلالها. ومثال الصين مثير للانتباه. حسب معطيات العالم الأكسفوردي أندريه بولتو، ملكت الصين أعظم اقتصاد طوال "التاريخ المكتوب". فقد كانت لديها أكبر مداخيل الفرد حتى عام ١٥٠٠، وبقيت من أكبرها حتى عام ١٨٥٠، حتى تاريخ احتلال الصين من قبل بريطانيا. كان نصيب الصين حتى عام ١٨٢٠ حوالي ٢٠٪ من الإنتاج العالمي، الذي انخفض حتى ٢ - ٤.٪ في النصف الأول من القرن العشرين. اليوم تعرض الصين المستقلة وتأثر النمو الاقتصادي بمعدل ٧ - ١٠.٪ في العام. في السنوات الثلاثين الماضية نما اقتصادها ١٥ خمسة عشر ضعفاً. يبلغ ربح الميزان التجاري السنوي مع الولايات المتحدة ٢٠٠ مليار دولار. حوالي ثلث رصيد العجز في التجارة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.

المجتمع المدني، واستمرار الصراع المفتوح
ويدخل في إطار جبهة الاتجاهات العقلانية



الاتحاد الروسي. وقد درجت العادة، عند الحديث عن" المعالجة بالصدمة" في سنوات الإصلاح الأولى، أن يتم تركيز الانتباه على التخريب الذي لحق بالبنى الاقتصادية وما يتصل بها من بنى اجتماعية. في حين أنه لا يقل أهمية، إن لم يكن أكثر أهمية، ذلك التأثير السلبي والعميق الذي أحدثته الصدمة الثقافية وما تسببت به من تدمير للروابط التي تجمع بين الناس، بما في ذلك المشاركة في الاحتفالات.

فقد أثبتت تجارب الشعوب أن الأفراد الذين يحرمون من الاحتفالات يسقطون أتوماتيكياً من الطقوس ومن التقاليد. وهذا ما كانت ترمي إليه الدعاية الموجهة التي سادت خلال البيريسترويكا من نشر لثقافة الضياع وغياب الأساس الذي يتم الإتكاء عليه. فمثل الضياع وفقدان الأرضية ليعبان دور الحمض الذي يزيل الروابط، التي تجتمع الأفراد في شعب واحد.

من هنا يصبح مفهوماً الهجوم الكاسح الذي بدأ منذ عام ١٩٩١ على المغزى الرمزي للاحتفالات الوطنية في روسيا. فمثلاً، أصدر الرئيس الروسي السابق يلتسن مرسوماً يعتبر فيه ٧ نوفمبر، ذكرى الثورة الاشتراكية، «يوم الوفاق الوطني»! علماً أن الثورة هي صدام تراجيدي، وليس يوم وفاق. والثورة الروسية حدث عظيم غير مجرى التاريخ. وكان يشارك في هذا الاحتفال الشعب الروسي بمختلف مكوناته على حد سواء، بغض النظر عن المكان الذي كانت تقف فيه الأجيال السابقة من الثورة. وينفس الطريقة يحتفل الفرنسيون بيوم ١٤ تموز، يوم الثورة الفرنسية. وإن مجرد الحديث عن إلغاء هذا الاحتفال في

لدولة. يقوم المجتمع المدني بالتوسط بين الكثرة (الكامنة)، والواحد (المتسامي). فالمؤسسات التي تؤلف المجتمع المدني، شكّلت قنوات عبور لتيارات القوى الاجتماعية والاقتصادية المتدفقة، رافعة إيائها إلى وحدة متماسكة، ومتدفقة رجوعاً، مثل شبكة للري، وهي دائبة على نشر تحكم الوحدة عبر الحقل الاجتماعي الكموني كله. قامت هذه المؤسسات غير الرسمية، بعبارة أخرى بتنظيم المجتمع الرأسمالي واخضاعه لنظام الدولة. وعملت بالتالي على نشر حكم الدولة عبر المجتمع... غير أنّ المجتمع المدني لم يعد، في أيامنا، يشكل نقطة توسط ملائمة بين رأس المال والسيادة. فالبنى والمؤسسات التي تؤلفه باتت اليوم متلاشية تدريجياً... إنّ من الممكن التقاط هذا التلاشي، بوضوح على صعيد تدهور الديالكتيك بين الدولة الرأسمالية والعمل، على صعيد تدهور فاعلية النقابات، والاتحادات العمالية، وتلاشي أدوارها، على صعيد انهيار أهمية المساومة الجماعية مع العمل، وعلى مستوى تضالّ تمثيل العمل في الدستور. من الممكن أن نرى اضمحلال المجتمع المدني مصاحباً لعملية العبور من مجتمع الانضباط إلى مجتمع التحكم.

إنّ البشرية تقف مرة أخرى على مفترق طرق في لحظة حاسمة من التاريخ... إذ تعود السجلات من الكبرى حول خيارات المجتمع. ويرجح كثيرون من المفكرين ألا ينحصر الأمر في هذه المرة في إعادة صياغة الرأسمالية، بل على البشرية أن تتمكن من إيجاد مخرج من الأزمات والأمراض التي جلبتها الرأسمالية لها، وتبقى الاشتراكية كتاباً مفتوحاً على البشرية حسن قراءته. وللطبقة والعاملة، والنقابات والاتحادات العمالية دور جوهري ضروري وهام، في المعركة التي تخوضها الإنسانية لإيجاد مخرج من تلك الأمراض والأزمات التي جلبته الرأسمالية المتوحشة لها.

تحية لعمال العالم في عيدهم العالمي!

الهوامش والمراجع:

(١) إيريك توسان ـ المال ضد الشعوب، البورصة أو الحياة ـ ترجمة عماد شبيحة ـ رنة بعث ـ دار الرأي دمشق ـ ص٤١ ■ ■

فرنسا كان سيبدو غيبياً ومرفوضاً. بينما تم إلغاء هذا الاحتفال في روسيا.

والشيء ذاته ينطبق على يوم النصر. فقد سارع علماء الاجتماع الأشاوس في روسيا ما بعد الاتحاد السوفيتي، روسيا «المغرمين بالغرب» إلى ابتكار أساليب لتدنيس الاحتفالات السوفيتية والنيل من مضمونها. فهذا هو د. ليفتشيك من كلية الفلسفة في جامعة موسكو يقدم نصائح للسلطة من أجل تشويه سمعة الاحتفال وقدسيته فيقترح: يجب التأكيد على«لاقدسية» المكان، الذي يجري فيه الاحتفال: أو يجب العمل على نزع صفة «القداسة» عن زمن المناسبة كأن نبرهن أن تاريخ الاحتفال غير مؤكد وغير مثبت، مثلاً، العمل على بث دعاية في وسائل الإعلام وكأن الثورة البلشفية قامت إما قبل ٧ نوفمبر أو بعد هذا التاريخ. أو يجب العمل على خرق تراتبية المظاهرة، بحيث يتأسسها «المدنسون» وليس «المشاركون في الحدث البطولي». مثلاً يجب السعي لكي يتأس الاحتفال بذكرى ضحايا المعركة من أجل «مجلس السوفيتيت».. اتحاد المساهمين في شركة مغفلة مساهمة.

ويمكن أن يلعب دور المحرض في عملية الامتهان هذه حزب يحمل اسماً «تهريجياً»، ليكن مثلاً، حزب «محيي البيرة». وقد جرى ما يشبه ذلك في عام ١٩٩١ عندما قامت ما تسمى جمعية المجانين في إحدى المدن الروسية بتدنيس اللقاء الذي نظمه المناضلون القدماء في الحزب الشيوعي السوفيتي بمناسبة الأول من أيار، وقامت بوضع إكليل عند تمثال لينين مكتوب عليه «إلى فلاديمير إيليتش لينين من المجانين». مما أدى إلى صدام بين «المجانين»، والمناضلين من الحزب الشيوعي. وبالنسيجة تم تخريب اللقاء، وبشكل أدق تم تحويله إلى مناسبة ترفيحية.

وقد جرت محاولات لتدنيس الاحتفال الرئيسي ـ الاحتفال بعيد النصر ـ بل إن البعض يسعى للمقارنة بين هتلر وبين ستالين، ويحاول «الديمقراطيون الجدد» تضخيم الارتكابات التي حدثت إبان العهد الستاليني، خلال مرحلة الثلاثينيات من القرن الماضي بهدف تشويه الانتصار العظيم الذي حققه الشعب السوفيتي بقيادة ستالين لاحقاً في الحرب الوطنية العظمى. وكل ذلك يجري بتخطيط مدروس نظراً للدور التوحيدوي والجامع ليوم النصر بين مختلف مكونات الشعب الرومسي بغض النظر عن الانتماء القومي أو الديني. ونفس الشيء ينسحب على الأول من أيار وغيره من المناسبات.

لكل هذا يجب علينا التمسك بالاحتفالات والطقوس التاريخية ذات الطابع الوطني، خصوصاً وأن بعضاً منها طواه النسيان والبعض الآخر يجري تجاهله ومحاربته تحت حجج وشعارات لا تمت للوطنية بصلة؛ وأرى أنه من الحكمة دعم وتشجيع الاحتفال ببعض المناسبات والأعياد لكي يشترك فيها الناس من مختلف الانتماءات القومية والإثنية التي تلتقي في الوطن السوري بعيداً عن أي تعصب أو عنصرية. ففي ذلك قوة وغنى لسوريا! وعبر ذلك فقط يمكن أن تتعمق الوحدة الوطنية بين مختلف مكونات الشعب السوري. ■ ■

في ندوة الثلاثاء الاقتصادي

السياسات الاقتصادية المالية والنقدية وعلاقتها بالتضخم الحالي



- د. أديب ميالة**

ماذا نستنتج؟ وصل الاحتياطي الصيني إلى ٥١٤ مليار أي ازداد لديهم كل شيء، فهل في فكرهم الكونفوشيوسي ما يدل على ذلك؟

٣ - إذا بقيت المستوردات على هذا الشكل وطفى عليها الجانب السلعي المصنع أي«الصناعة التجميعة»، وبقينا نصدر المواد الأولية، فكيف سيتأثر الاحتياطي وإلى أي مدى يمكن أن يكفيها هذا الاحتياطي الذي تتحدثون عنه؟

٤ - إن الدكتور أكرم أضّر كثيراً بالسياسات الكينزية في الاقتصاد..فأين نحن؟ وأين هم؟

د.عدنان سليمان:

إن مداخلتي هذه هي سؤال لكل مسؤول في هذا البلد وبالأخص للطاقت الحكومي الحالي والطواقم السابقة، الذين كانت مبرراتهم في كل الفترات السابقة وعلى مدى الثلاثين السنة الماضية تأتي دائماً مشابها بعضها لبعض، وأحياناً يطلقون مصطلحات وكلمات لم يسمع بها العلم الاقتصادي أبداً..

إن الدول النامية لم تطبق الاقتصاد الكينزي، ولكن جميع الدول حقيقة تمر بهذه المرحلة، فكل المؤشرات تقول بأن السياسة السورية يجب أن تطبق هذه السياسة الكينزية بسبب السياسة الاقتصادية المستخدمة في البلد .

إن الدول الغربية قد انتقلت إلى اقتصاد الطلب والعرض أي المعكوس، وبمعنى آخر: اقتصاد السوق.

لتقطات ومفارقات:

. قال ميالة إن المعطيات الأولية للسياسات الاقتصادية عند حصول أي تضخم يجب أن تتجه نحو الانكماش وليس نحو التوسعية، وجاء الرد فوراً من د. أكرم حوراني:«وماذا نفعل حيال النمو والبطالة؟»

. قال ميالة إنه كان يقصد بالسياسات الاستقلالية للمصرف، أي تحويل العجز من خلال تصنيع أوراق مالية من دون رصيد وأنهم لم يعطوا سنداً إضافياً واحداً لوزارة المالية. وكان الرد من أحد الحاضرين (ماذا تسمون إذاً الأزواجية في الضرائب)؟

. قال ميالة إن الاحتياطات لم تمس أبداً، بل ارتفعت، وأصبحت تكفي سورية لأكثر من ٣٢/ شهراً، وأنه لم يستخدم دولاراً واحداً لإعادة التوازن لليرة.

ونحن بدورنا نقول: ألا تذكر معنا يا دكتور ميالة ذلك الارتفاع المخيف الذي لامتس ٦٢ ليرة للدولار الواحد؟ وكيف ارتبك الطاقم الحكومي والاقتصادي بأكمله جراء تلك الارتفاعات التي كانت كالصدمة غير المتوقعة؟ وكيف راح الفريق الاقتصادي يتخطب قبل أن يعود سعر صرف إلى ما كان عليه أو قريباً منه بقرار سياسي، لكي لا تقع الكارثة؟؟

. يقول ميالة القانون رقم ٣٣/ لم يفرق بين العام والخاص بالمصارف، وقطعنا أشواطاً جيدة وحققنا نجاحات هامة، وإن ما تحقق كان بإرادة واضحة من الحكومة في تطبيق هذه الاستراتيجية.. ونقول: فعلاً!! وخاصة أن هناك ١١٧/ طلباً في المصرف المركزي لتأسيس شركات صرافة، و٦/ شركات صدر ترخيصها رسمياً، وتم إحداث سوق الأوراق المالية، وهناك نجاحات في مجال غسل الأموال، وإن معظم المصارف هي مصارف عامة!! . نتمنى أن تبقى العلاقة الجيدة والحميمية قائمة بين المصرف المركزي ووزارة المالية ويبقى الخير لقدام.»

■ **قاسيون**

بعد تأجيل دام لأكثر من أربعة أشهر ويتعديل مفاجئ وغير منشور مسبقاً في الصحف، ألقى حاكم مصرف سورية المركزي د. أديب ميالة محاضرة حول «مستجدات السياسة النقدية في سورية»، وذلك في ندوة الثلاثاء الاقتصادي بتاريخ ٢٤/٤/٢٠٠٧ في المركز الثقافي بالمزة، ليواجه ما واجهه من قبله المسؤولون وأصحاب القرار في الحكومة، الاستهجان والرفض والاحتجاج من المتابعين والاقتصاديين..

د. أديب ميالة، حاكم مصرف سورية المركزي

أ - إن السياسات الكينزية وتطبيقها على بعض البلدان النامية أقر بحاجة إلى دراسة متأنية وليست كل التجارب ناجحة.

٢ - إن ما أورده السيد المحاضر من تضخيم من أثر سعر الفائدة على سعر الصرف والظروف التي حدثت أثناء الأزمة والتخفيض المتواصل آنذاك يجعلنا نسأل السؤال التالي (آين ذهب المدخرون بأموالهم إذا؟)

٣ - عند تناول المحاضر أسباب التضخم أغفل عاملين مهمين الأول: لا يمكن في أي دولة متخلفة أو متقدمة إغفال العامل النقدي وخاصة الدول النامية وأكبر مثال على ذلك كيف تم تحويل عجز ٨٥ مليار من الميزانية العامة للدولة؟. والعامل الثاني هو ارتفاع الأسعار الذي يؤكد عدم التحضير الجيد والمبلي لمرحلة الانتقال إلى اقتصاد السوق الاجتماعي، والذي أخذنا من تشوه إلى آخر أكثر تشوهاً.

٤ - إن الرقابة على المصارف وخاصة العامة لا تتوافق مع سياسة الإصلاح كنهج اقتصادي في هذه المرحلة.

وقدم د . حوراني بتعقيبه عرضاً عميقاً حول السياسة النقدية في سورية فقال: إن العرض النقدي والكتلة النقدية بعناصرها كلها تكاد تقترب من الناتج المحلي في سورية، وهذا أكبر دليل على التخلف الاقتصادي الذي نعانیه، لذلك فسرعة دوران النقد ضعيفة جداً ويدهمها عجز بالموازنة وخاصة أن المسموح به دولياً ٣٠٪ وليس ٦٠٪ ومن الآن أصبحنا نسمع أشياء كثيرة وغريبة، أليس من المفترض ألا يزيد العرض النقدي إلا بنصف مستوى نمو الناتج؟؟ وقال حوراني: هنا ما أقصده بالضبط هو مدى استقلالية مصرف سورية المركزي؟!

أما ما يخص سعر الفائدة، فأكد د. حوراني أن سورية تعاني ضعفاً في النمو، وزيادة في البطالة والوضع العام لدينا بعيد كل البعد عن ما أورده السيد المحاضر!!

فالإجراءات المتخذة لمعالجة سعر الفائدة هي تحويل الطلب الاستهلاكي لعدم جدوى الادخار، كون معدل الادخار يتجاوز سعر التضخم.

الهدف والغاية هو تشجيع الاستثمار والإنتاج والنمو، وهذا لم يتحقق أيضاً بسبب قصور السياسات النقدية، وضعف المناخ الاستثماري والاقتصادي العام بسورية، وبسبب آليات سعر الفائدة. حالياً توجد (المضاربات العقارية وخاصة الخليجية بالإضافة إلى ازدياد طلب المغتربين السوريين على العقارات وشراء الأراضي مما أدى إلى ارتفاع أسعارها ٣٠٪ أي أنها ربحت خلال السنتين المنصرمتين ١٥٠٪ سنوياً.

هل سعر الصرف عامل محايد؟

أما بشأن موضوع سعر الصرف فيقول د . أكرم حوراني إنه في ظل ما تعرضت له سورية من ضغوط مختلفة، إقليمية ومحلية، فإن الإجراءات التدخلية لم تكن مقنعة، لأن التدخل تم بصفة غير رسمية، وأن سورية تعاني الآن تراجعاً في إيراداتها النفطية، وضعفاً في معدلات النمو الحقيقية، وزيادة في معدلات التضخم والبطالة. والسؤال الهام برأيه هو: كيف ارتفعت الأسعار مع بقاء سعر الصرف كما هو، وكأنه عامل محايد؟؟ وهل هناك مثلاً دور ما للدراسات النقدية في الظروف الحالية؟؟ وهل بإمكانها دعم السياسات التنموية في الأساس؟؟ وما هو دور الموظفين في السياسة الائتمانية؟؟؟ فالمصارف الخاصة تعاني

منذ بداية ٢٠٠٥ وبموافقة رئيس مجلس الوزراء عن طريق آلية إعادة التمويل بتحريك معدل الفائدة التأشيري (معدل إعادة الحسم)، ومعدل الاحتياطي الإلزامي، المحدد به٠%.

الأداة الثالثة هي عمليات السوق المفتوحة المتمثلة بالصادرات والمستوردات. ويضيف ميالة أن نجاح أي سياسة نقدية وحسب نموذج(ماندل) يتطلب سعر صرف ثابت، واستقلالية السياسة النقدية، وحرية انتقال رؤوس الأموال التي من الصعب الجمع بينها. وقال: نحن في سورية نعتمد درجة الثبیت في سعر صرف ثابت من التعويم، ونحن أقرب إلى غياب استقلالية السياسة النقدية وأقرب إلى الرقابة على حركة رؤوس الأموال.

(ضمن هذا الثالث المستحيل، ألا يحق لنا أن نسأل حاكم سورية المصري ما هو حجم نجاح السياسات النقدية في سورية، وخاصة مع ما يثيره كبار الاقتصاديين في البلد والمقصود هنا كيفية ضبط معدلات التضخم؟.

التضخم الزاحف

مع أن د. أديب ميالة يوضح في رأيه بأن الاقتصاد السوري شهد في الأعوام القليلة الماضية تضخماً زاحفاً، تمثل بارتفاع المستوى العام للأسعار، حيث بلغ التضخم بحدود ٤.٢٪ في عام ٢٠٠٤، ثم بدأ بالتسارع إلى ٧.٤٪. ١.٣٠٪ في عامي ٢٠٠٥، ٢٠٠٦ على التوالي، مع ذلك لم يستطيع المصرف المركزي السيطرة على هذا التضخم الذي هو من صلب عمله؟؟

ويقول ميالة: السؤال المطروح هل التضخم في سورية ظاهرة نقدية ناجمة عن زيادة الكتلة النقدية، أم أن له مسببات أخرى تكمن وراء ارتفاع معدلاته؟

العراقيين و اللبنانيين و الجفاف

يؤكد د. ميالة أن الكتلة النقدية المعروضة قد تراجعت عن مستوياتها السابقة منذ عام ٢٠٠١. ففي عام ٢٠٠٦ انخفض معدل نمو العرض النقدي بالمعنى الضيق إلى ٥٪، كما انخفض معدل نمو العرض النقدي الواسع من ١٢.٤٪ عام ٢٠٠٥ إلى ٩.٥٪ عام ٢٠٠٦. أي أن معدلات نمو العرض النقدي قد تراجع بمفهوميه الضيق والواسع. وهذا ما يقود إلى استنتاج أن الميل التضخمي قد نتج عن ارتفاع متوسط الأسعار في السوق السلعية داخل الاقتصاد، (معتمداً على الأسباب نفسها التي تطلقها الحكومة في تحليلاتها لارتفاع الأسعار)والمتضمنة:

- ارتفاع في مستوى أسعار المنتجات الغذائية والعقارات.

- وجود حلقات وسيطة بين المنتجين والمستهلكين. مع ارتفاع الطلب المفاجئ وخلال فترات قصيرة.

- ارتفاع الدخل والأجور«زيادة الرواتب وأجور القطاع العام»!!

- زيادة الاستثمار وتوسيع النشاط الاقتصادي «التحويلات من الخارج»..

- الجفاف!!!

كذلك حثّل الحاكم الوافدين العراقيين واللبنانيين المتعاملين بالقطع الأجنبي (الدولار)، المسؤولية في ارتفاع الأسعار لأنهم شكلوا طلباً متزايداً في السوق.. بالإضافة إلى تدفق الاستثمارات الذي خلق طلباً جديداً على العمالة، والأجور المرتفعة في(القطاع الخاص)!

أما الخلاصة التي استنتجها الحاكم المصري في

د. أديب ميالة من كل ذلك فهي:

إن التضخم غير ناتج عن الإصلاح، فالإصلاح بالأصل لا يتدخل في ذلك، بل عن التشوهات الموجودة سابقاً في الاقتصاد .

إن الهدف الوسيط المتمثل بتأمين استقرار في سعر صرف اليرة السورية، فمن وجهة نظر الحاكم، قد تحقق تماماً، إلا أن اغتيال رفيق الحريري في لبنان أربك الخطة بكاملها نتيجة ارتباط الاقتصاد السوري باللبناني وتلبدت الأجواء وحصلت ضغوطات كبيرة على سورية أثناء الأزمة ولا يخفى على أحد بأن الجميع كان يتوقع سقوط صرف اليرة السورية..

مداخلات حادة وجدل:

د.أكرم حوراني المعقب على المحاضرة لخص مداخلته بنقاط محددة وأساسية وحادة في الوقت نفسه ناسفاً بذلك الكثير مما قاله حاكم سورية المصري فيقول المعقب:

بدأ الدكتور محاضرتة بشرح أهداف السياسة النقدية الأربعة التي شبهها بالمرعب السحري وهي:
١ - معدلات نمو عالية وقابلة للاستمرار .
٢ - استقرار قيمة العملة وصرفها .
٣ - تخفيض معدلات البطالة.
٤ - استقرار ميزان المدفوعات..

ونظراً لاستحالة تحقيق هذه الأهداف دفعة واحدة، فإنه لا بد من تحقيق هدف واحد فقط

من أحد الهدفين التاليين: إما الاستقرار النقدي والمتمثل بتخفيض معدل التضخم للحفاظ على القوة الشرائية للعملة الوطنية، أو رفع معدلات النمو الاقتصادي.. ويرى د. ميالة أن سبب عدم تحقيق تلك الأهداف، هو الطبيعة القانونية للسلطة النقدية . انتقل بعدها إلى طرح ما رأى أنه

السؤال الأهم والمثير للجدل، وهو «هل يجب على السياسة النقدية أن تعمل تحت مظلة وخدمة السياسة المالية، أم يتوجب على السياسة النقدية أن تعمل بشكل مستقل تماماً؟»

فض الاشتباك بين السياساستين

المالية والنقدية

د. ميالة أكد أن استقلالية المصرف المركزي تأتي من الانسجام وشفافية العلاقة بالسياسة النقدية، وأن هناك جهوداً حثيثة تبذل لتحقيق ما جاء في الخطة الخمسية العاشرة بهدف إعطاء المصرف المركزي استقلاليته من خلال فض التشابكات بين السياستين المالية والنقدية، وذلك من خلال زيادة قدرات مصرف سورية المركزي وضمان استقلاليته وقصر علاقته بالخزانة العامة على الفائض السنوي الذي يحققه، وطرح أدونات الخزينة قصيرة الأجل في السوق لتلبية حاجات التمويل الموسمي المسموح به قانوناً.»

وتابع ميالة يقول: إننا تحولنا من سياسة ردود الأفعال، إلى سياسة مبدأ القواعد الثابتة والعلنة الأهداف لتحقيق هدف نهائي واضح ومحدد يتجسد في تأمين استقرار الأسعار وضبط معدلات التضخم ضمن حدود معينة تتناسب ومستوى النشاط الاقتصادي والتشغيل، وذلك على الأمد الطويل والبعيد .

أما على الأمد المتوسط، فقد تم إعلان التزام السياسة النقدية بتأمين استقرار سعر صرف الليرة السورية كهدف وسيط يمكن التحكم فيه من خلال تحريك معدلات الفائدة على اعتبارها الأداة الأساسية الموجودة بمتناول السياسة النقدية، مع ضرورة السعي لتفصيل مزيد من أدوات السياسة النقدية ذات التأثير غير المباشر. إن هذه الاستراتيجية النقدية قد بُدئ بتطبيقها

● هل حقاً زيادة

الرواتب والجفاف

هي أسباب ارتفاع

الأسعار؟

● اغتيال الحريري

هزُّ استقرار صرف

الليرة السورية.

● ما هو مدى

استقلالية مصرف

سورية المركزي؟

قرية قزحل في محافظة حمص

تلوث بيئي خطير... وتقاес من المحافظة والصحة والبلدية.

تقع قرية «قزحل» على مسافة ١٣ كم غرب مدينة حمص، ويصل عدد سكانها إلى نحو ثلاثة آلاف نسمة، وتتميز بطبيعتها الخلابة ومناظرها الجميلة، وكان أهلوها يعيشون حياة ريفية بسيطة، إلى أن جاء من يعكر عليهم حياتهم ويهدد بقاءهم وينغص عيشهم..

لقد تم تشييد ثلاثة معامل للجبين في القرية يصل إنتاجها مجتمعة إلى حدود ٤٠ طنا من الحليب ومشتقاته لأصحابها محمد وخالد علي عجو،ومحمد خالد شموط، ويدل أن تساهم هذه المعامل في تنمية القرية وتأمين فرص عمل لسكانها، راحت تملأ القرية تلوثا وأوساخا بسبب التصريف السيء لبقايا التصنيع.. فتشكلت المستنقعات الآسنة الجالبة للأمراض والحشرات والأوبئة، وبدأت صحة السكان بالتدهور.. وانتشرت الروائح الكريهة في كل مكان، وأصبحت القرية برمتها مكانا منفرأ غير صالح للسكن والحياة..

عرائض وطلبات من دون أي رد

تقدم أهالي القرية بأكثر من عريضة إلى بلدية قزحل، لكنها لم تحرك ساكناً، وبتاريخ ٢٠٠٧/٣/١٢، قدم الأهالي معروضاً آخر جاء فيه:

«بسبب رمي مخلفات ونفايات المعامل الثلاثة في الفلاء بين الأراضي الزراعية، وتراكمها دون وجود مجرور صحي لها، فقد تشكلت مستنقعات حول المنازل الموجودة في القرية، مما أدى لانتشار الروائح الكريهة والمزعجة وانتشار البعوض والحشرات الضارة بشكل كثيف، وتسبب ذلك بأمراض وتحسسات.. لذلك نطلب إعادة النظر في الأمر والتحرك السريع لمعالجة المشكلة قبل قدوم فصل الصيف وازدياد الأمر سوءاً».

ثم قدم الأهالي عريضة أخرى مذيبة بعشرات التواقيع من سكان القرية إلى مديرية الصحة في حمص تحت الرقم الوارد /٢٩٧٨/ تاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٢ وأخرى إلى محافظة حمص ديوان الشكاوي رقم الوارد /١١٠٤/ش تاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٠..ولكن دون جدوى حتى الآن..

رجل مهم أصبح فاسداً..

«قاسيون» لبت نداء الأهالي في قرية قزحل، وحضرت إلى القرية ورسدت واقعها بالعين المجردة، واستمعت إلى مطالب السكان:

السيد عدنان خضر باكير قال: لقد طرفنا جميع الأبواب من البلدية إلى المحافظة إلى مديرية البيئة، فلم نحصل على أي رد إيجابى وأصبحت على يقين بأن صاحب المعمل (؟) هذا الرجل أصبحت بيده مفاتيح جميع هؤلاء المسؤولين، فلم يعد يخاف من أحد وأصبح يتحail بجميع أنواع الحيل والخداع..لقد أصبحت دماؤنا فاسدة نتيجة هذا التلوث وهذه الروائح التي نستشققها

وأسفاه.. يا قضاة!!

أخيراً.. وقبل شهرين من مضي أربع سنوات من ولاية مجالس الإدارة المحلية. أصدرت محكمة القضاء الإداري الأولى بدمشق قرارها رقم ١/٥٨٥ تاريخ ٢٤/٤/٢٠٠٧ بالدعوى التي أقامها الرفيق حسين الشيخ عضو مجلس اللجنة الوطنية لوحدۃ الشيوعيين السوريين بتاريخ ٧/٧/٢٠٠٣، وقد طعن فيها بنتائج انتخابات مجالس الإدارة المحلية التي جرت في دير الزور ـ دائرة موحسن، باعتباره كان مرشحا للانتخابات المذكورة. والخلل الرئيسي الذي حصل ـ ووضحته عريضة الدعوى بالتفصيل ـ كان في جمع الأصوات في مركز المحافظة من خلال محاضر لجان الصناديق الانتخابية.

فقد حاز الرفيق حسين الشيخ في مركز

المستوصف في بلدة (موحسن) بالصندوق رقم /٢٠١/ أصواتاً مجموعها /١٩٥/ صوتاً، وسجلت في محضر لجنة الصندوق بعد الفرز وبحضور مندوب ووكيل المرشح، ليصبح الرقم /١٩٥/ (بقدرۃ قادر) في المحضر النهائي في المحافظة /١٩/ صوتاً فقط بدلاً من /١٩٥/ أي بحذف الرقم ٥ من آخر الرقم /١٩٥/ وبذلك تم سلب المرشح حسين الشيخ /١٧٦/ صوتاً بجرة قلم / أو كركتر) رغم اعتراضاته ومراجعاته وتوضيحاته لكل ذي علاقة ومنهم محافظ دير الزور المهندس خالد الأحمد ليتم بذلك إنجاح مرشح راسب بدلاً عن الرفيق حسين الشيخ وهو السيد عزيز الغضبان، الذي أصبح عضواً في مجالس الإدارة المحلية بدير الزور منذ أربع سنوات حيث تنتهي



● **المستنقعات الآسنة تتداخل مع البيوت**

نفايات معمله وفرغها أمام منزلنا، ولو لم تضبط أعصابنا لحصلت مذبحة.. ورغم أن الصرف الصحي للقرية لا يبعد عن المعمل أكثر من ٥٠٠م، إلا أنه يومياً ينقل صهريجين فقط من تلك البقايا، لكي يوهم أهل القرية ورئيس البلدية بأنه يفرغها في المصرف..

لقد طالبناه أكثر من مرة أن نجتمع ونتعاون بعمل شعبي لمد مجرور نظامي من المعمل إلى المجرور الرئيسي للقرية، إلا أنه رفض ولم يبال بالموضوع، وهددنا بالأسماء التي يسند ظهره بها .

أمراض بالجملة

❖ السيدة س تقول: أصبحنا نعاني من عدة أمراض في الوقت ذاته، ودكتور القرية لم يعد باستطاعته معالجة كل هذه الأمراض.. تصور هنا في القرية تنتظر يوم أو يومين حتى يأتيك الدور..(الله يعطيه) قبل فترة ما كان يشتغل شي، ولكن وللأمانة الدكتور كانت موافقه مع أهالي الضيعة، وهو الذي وجهنا للمحافظة والصحة، وكتب لنا المعروف بعد أن رفض رئيس البلدية كتابته، وهددنا أحد رجال الشركة بالقول «إنكم مثلما تكتبون الشكوى اليوم ستسحبونها غداً رغماً عنكم. فاذهبوا (وأحمض ما عنكم اطبخوه».

البلدية أذن من طين وأذن من عجين

يقول المواطن محمد علي البلدية لم تعد تهتم فينا أبداً، وفي إحدى المرات التي كانوا يفرغون براميلهم أمام البيوت، شاهدهم رئيس البلدية

❖ الطرفۃ الثانية أن محامية إدارة قضايا الدولة (خضم حسين الشيخ) أبرزت المحكمة بياناً خلال سير الدعوى في ٢/٨/٢٠٠٣ مرسلأ بتوقيع المهندس خالد الأحمد محافظ دير الزور، يتضمن عدد الأصوات التي حاز عليها كل من حسين الشيخ ومجموعها (٢٣٢٩) صوتاً، وعزيز الغضبان ومجموع أصواته (٣٦٠٥) صوتاً حسب بيان المحافظ المبرز، مما اضطر حسين الشيخ لإبراز نسخة عن نتائج الانتخابات، والتي أعلنت وغُلقت في لوحة الإعلانات في مبنى المحافظة بدير الزور عند صدور نتائج الانتخابات مباشرة واعتمدها المحافظ نفسه في حينه وأعلنها بلسانه في اللقاء الصحفي، وعممت على جهات مختلفة، وكانت تشير إلى أن أصوات حسين الشيخ قد بلغت (٢٢١٢) وهي واردة من ٢٢ مركزاً من أصل ٣٤، وأصوات عزيز الغضبان (٢١٣٩)، وقد وردت هذه الأعداد في النسخة مختلفة لكلا المرشحين عن البيان الذي أبرزه المحافظ إلى هيئة المحكمة لاحقاً!!

❖ الطرفۃ الثالثة أنه ضمن مخطط إطالة أمد الدعوى، رأّت المحكمة أن تحيل إضبارۃ الدعوى بعد جلسات وجلسات إلى مفوض مجلس الدولة، لبيان الرأي في هذا الادعاء، فكان الرد بعد أشهر بتاريخ ٧/٦/٢٠٠٤ منطقياً وعادلاً، ولكنه يبدو أنه لم يُرق لهيئة المحكمة أيضاً . فقد تضمن رأي مفوض الدولة توصية بما يلي: «الإسراع بالبت بموضوع الدعوى، وتبسيط الإجراءات لما لها من أثر على المصلحة العامة».

❖ أما الطرفۃ الأخيرة وهي العجب العجاب، فكان صدور الحكم الذي تأجل منذ ٢٥/٧/٢٠٠٦ لإصدار الحكم عدة تأجيلات لإصدار هذا الحكم وبين التأجيل والأخر أشهر وأشهر، إلى أن صدر أخيراً القرار (الحكم) الذي هو بفلسفة القضاء



السابق ومع ذلك لم يحرك ساكناً، أما رئيس البلدية الحالي والذي عين منذ أسبوع، فلم تعرف خيره من شره بعد، ولكنه صرح لنا بأنه يتابع الموضوع وأنه طرحه في مجلس المحافظة والنتائج ستظهر قريباً..

مستوصف خارجي

تداوم في المستوصف دكتورۃ لمدة ساعتين في اليوم، أما الممرض المرسل من وزارة الصحة، فلم يتقبل أي وجهة نظر من قبل الأهالي، قال إنه ليس له أية علاقة بالموضوع، وليس بإمكانه مواجهة هذا الرجل الذي خوف المنطقة كلها، والجميع يعلم بتصرفاته ولكن لا أحد يجرؤ على مواجهته بحجة نفوذه وعلاقاته الواسعة .

من هو مدير الناحية؟

❖ المواطن ع.د. قال: أصبحت أشك بشخصية من هو مدير الناحية؟أو بالأحرى أعتبر هذا الرجل هو مدير الناحية، لأن مدير الناحية ينفذ جميع الأوامر التي يطلبها دون حساب لابن امرأة، لقد انقلبت الدنيا .. وأصبح الفقير تداس كرامته وإنسانيته، والمسؤولون لا حول لهم ولا قوة أمام الرشوة والمحسوبيات والطرق الملتوية .

نساء بكهومات

❖ السيد عمر. ر قال: لقد أصبحت معظم النساء يضعن الكهومات عند المرور بمنطقة مكب النفايات، وأصبحنا قاب قوسين أو أدنى من الوقوع فريسة الأمراض بما فيها الكوليرا التي أتوقع أن

تحقيقات | 6

تحدث حالات منها هذه السنة . وأي زائر للقرية من هذا الطريق لن يكرز زيارته لأن «ريحتنا طلعت».

السيد أحمد قره خالد رئيس البلدية الجديد الذي تعذر علينا لقاؤه لدى زيارتنا للقرية، أخبرنا في اتصال هاتفي أنه قام بثلاثة إجراءات:

١ - طلب من أصحاب المعامل عدم فتح المجرور الذي يصب في القرية .

٢ - الطلب من أصحاب المعامل القيام بحفر حفرة كبيرة مؤقتة قرب معاملهم لتستوعب مخلفات الإنتاج ريثما يصار إلى إيجاد حل نهائي..

٣ - إلزام أصحاب المعامل بتجفيف المياه الآسنة التي تملأ القرية..

وقد أكد لنا رئيس البلدية أنه في حال عدم التزام أصحاب المعامل بذلك سيقوم باستحضار صهاريج المحافظة لسحب المياه على حسابهم..

كما أكد أنه لا يمكن القبول بمد مجرور مباشر من المعامل إلى الصرف الصحي، لأن مخلفات التصنيع تحتاج بداية إلى معالجة.. ونوه أنه سيستمر بمتابعة الموضوع بجدية حتى تخلص القرية من هذا الحيف الذي طالها ..

الحكي مو مثل الشوف

عندما قررنا زيارة المنطقة بعد طلب الأهالي لم نتوقع أن تكون حجم الكارثة قد وصلت إلى هذا الحد الفظيع، وأن يصل الأمر بالمسؤولين في المحافظة ومديرية الصحة والبيئة وبلدية قزحل في عدم الاكتراث إلى هذه الدرجة. حتى صديقنا «أبو أديب» صاحب السيارة التي أوصلتنا من مركز المحافظة إلى القرية لم يصدق ما رآته عيناه من تلوث..فالروائح الكريهة والمستنقعات تملأ المكان، وتنتشر حول البيوت السكنية مطوقة لها، حتى بات من الصعب فتح أية نافذة ولو لدقيقة واحدة.. وحين أخذنا طريق العودة صرح لنا وأقسم (مؤكد) أنه لا يبالغ) أنه قد حصل معه ضيق في التنفس، وأنه كان يسمع عما يحصل في القرية، ولكن (الحكي مو مثل الشوف)..

مطالب الناس في قرية «قزحل» بسيطة وعادلة وممكنة التنفيذ، ونحن في «قاسيون» ندعمها ونعد بمتابعتها والاستمرار في تذكير المسؤولين القيام بها.. إنها باختصار: إغلاق هذه المجارير الملوثة العشوائية، ومد مجاريب من تلك المعامل إلى خطوط الصرف الصحي في القرية وتجفيف المياه من المستنقعات قبل أن يقع الفاس بالرأس ويحصل ما لا يحمد عقباه بين السكان الصابرين حتى الآن، وبين أصحاب المعامل المتجبرين ..

■ **علي نمر**

Ali@kassioun.org

إطلاق سراح الرفيق سليم اليوسف ومحاكمته طليقاً !!

تمّ مساء الاثنين ٣٠/٤/٢٠٠٧ إطلاق سراح الرفيق سليم اليوسف من السجن المركزي في حلب بعد فترة اعتقال وتوقيف دامت أسبوعاً بتهمة التدخل في العملية الانتخابية. وكان الرفيق سليم اليوسف مراسل جريدة «قاسيون» في حلب، والوكيل عن مرشح اللجنة الوطنية لوحدۃ الشيوعيين السوريين بحلب الرفيق ماهر حجار، قد اشتهب بعمليات تزوير في أحد المراكز الانتخابية يوم الاثنين ٢٣/٤/٢٠٠٧، ولفت المعنيين إلى ذلك، مما اعتبره أحد المشرّفين تطاولاً وتدخلاً، واستدعى رجال الأمن الذين قاموا باعتقاله وسوقه إلى السجن العسكري ثم جرى تحويله إلى النيابة العامة حيث جرى التحقيق معه وتوقيفه في السجن المركزي إلى أن أطلق سراحه على ذمة متابعة القضية في أزوقۃ القضاء العسكري..

■ ■

^[1] تمّ مساء الاثنين 30/4/2007 إطلاق سراح الرفيق سليم اليوسف

^[2] وكان الرفيق سليم اليوسف مراسل جريدة «قاسيون» في حلب، والوكيل

^[3] عن مرشح اللجنة الوطنية لوحدۃ الشيوعيين السوريين بحلب الرفيق

انتخابات محافظة الحسكة

نسبة إقبال متدنية، واستياء جماهيري واسع من قائمة الظل!

كان من المتوقع تدني نسبة المشاركة في انتخابات مجلس الشعب، وذلك على خلفية شعور المواطن السوري بعدم جدوى الإدلاء بصوته، فالنتائج محسومة سلفاً وجل أعضاء المجلس معروفون حتى قبل أن تجرى الانتخابات، وجرت العادة في بعض الدورات أن يكون هناك نوع من المنافسة على هامش المستقلين، ولكن إلحاق بعض المرشحين بقائمة الجبهة، وتسخير كل الإمكانيات لها واعتبارها مكملة لقائمة الجبهة (ونوعية المرشحين)، أوصلت نسبة المشاركة الشعبية إلى مستويات مخجلة غير مسبوقة في تاريخ انتخابات المجلس، رغم الإيعازات والإنذارات والتهديدات من السلطات التنفيذية.

مراسلو قاسيون زاروا العشرات من مراكز الصناديق، وسجلوا العديد من الوقائع (الفضائح) التي تكشف عن وقائع العملية الانتخابية..

– في مركز تل الورد، بلغ عدد المصوتين حتى الساعة الثانية عشرة ظهراً ٥ فقط..

– حتى الساعة ١٢ ظهراً بلغ عدد المصوتين في ٣ مراكز ريف تل تمر ١٢ صوتاً فقط ظهراً وجاءت الإيعازات بجمع البطاقات الانتخابية من البيوت بموجب قرارات حزبية وحكومية.

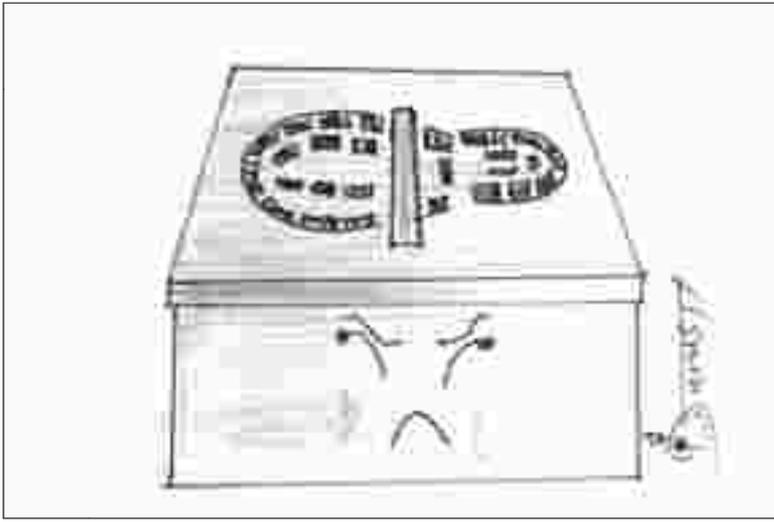
– مركز عبد الرحمن حسني – الدرياسية – عدد المصوتين حتى الساعة الثامنة مساءً ٢٩٠ فقط، وفي الصباح التالي بلغ عدد المصوتين وبقدرة قادر ٨٩٠..

– قائمة تتضمن ٣٠٠ اسماً دون بطاقات دارت على العديد من المراكز الانتخابية في الدرياسية وتم وضع مغلفات بموجبه في الصناديق..

– في مركز أبي ذر تم تجهيز ٣٠٠ ظرف خارج المركز ووضع في الصندوق.

– المرشح حسين الحجي بلغ مجموع المصوتين له في مركز خاص، (٢ %) مع العلم أنه في الدورة السابقة كانت نسبة المصوتين له ٨٠٪، والفرق سببه أنه كان في الدورة الماضية ضمن قائمة الظل، وفي هذه الدورة لم يكن.

– في مركز مشيرفة الملح، وبعد تدخل وكيل مرشح اللجنة الوطنية تم إخراج قائمة الظل من غرفة المركز الانتخابي، ولكن أثناء زيارة أحد



بلاغ «إيفان»

أصدرت اللجنة بلاغها في صباح ٢٢ نيسان استهجنحت فيه صدور قائمة الظل، وكل التجاوزات الانتخابية معبرة بذلك عن تأييد موقف أغلبية أبناء المحافظة من رفض قائمة الظل إن ما جرى يومي ٢٢ \ ٢٣ نيسان في محافظة الحسكة عملية غير شرعية بكل المقاييس، وهي أقرب إلى المهزلة منها إلى عملية انتخابية، فهي من جهة صادرة حق المواطن في التعبير عن آرائه، ومن جهة أخرى أسست لاحتقانات جديدة في هذه البقعة من الوطن.

وفي هذا الظرف الخطير جاء بلاغ «إيفان» ليبر عن موقف الضمير الشعبي من كل ما جرى ويكتفه. الطفل إيفان ابن الأحد عشر ربيعاً في بلاغه الذي خطه عبر كيبورد الكمبيوتر، واستسخه عبر الطابعة وعلقه بمبادرة شخصية منه في مكتب اللجنة الوطنية قال: (لا لقائمة الظل، لا لعودة الإقطاع، لا لناهي قوت الشعب، لا للفساد)..

■ القامشلي – مكتب قاسيون

عشرات الأمثلة الموثقة، وعليها شهود حتى من أمناء بعض الصناديق، الذين لم ينسوا القسم، ممن لم يخافوا من آلة القمع ولم يخونوا ضمائرهم، ومئات المواطنين، وعشرات من الأخوة البعثيين الذين استهجنوا مثل هذه الممارسات لصالح قائمة تضم رموزاً إقطاعية، وحملة جنسيات أجنبية... فماذا كان موقف مرشحي كرامة الوطن والمواطن؟

اعتراضات أسيرة

سجل المرشحان عبد الحليم حسين وإبراهيم اليوسف اعتراضاً رسمياً إلى كل من محافظ الحسكة ووزير الداخلية عبر بريقيات من بريد القامشلي، بايصالات رسمية، ولكن حسب المعلومات المتوفرة لدينا لم تخرج الاعتراضات من أدرج موظفي المركز بناء على توجيهات من جهات أمنية؟

أغلب وكلاء مرشحي اللجنة الوطنية أبدوا اعتراضهم على هذه الممارسات، كتابياً وشفهياً، ورغم تعاطف العديد من أمناء الصناديق، لم يتغير في الأمر شيئاً، فالأوامر صادرة من

رؤيته لنماذج مخجلة من الخروقات، حاول بطريقته ردع المخالفة، حتى قدوم أكبر مسؤول في المنطقة... موقفه أثار نخوة الديمقراطيين من الجهاز الإداري وعددهم ثلاثين فقط، وتوحدوا القضاء على خطر غيفارا على ديمقراطية العملية الانتخابية، فأودعوه في غرفة قرب المركز.....

كلمة حق يجب أن تقال هنا بحق رئيس قسم شرطة الرميلان وتعامله الحضاري مع الموقف بعد أن تم استدعاؤه في أكثر من مرة من قبل رؤساء المراكز بعد تصدي وكلاء مرشحي اللجنة الوطنية لمحاولات التزوير.

مبنى المحافظة، ممنوع الدخول!

في اليوم الثاني حاول أحد المرشحين الدخول إلى مبنى المحافظة للقاء السيد المحافظ والاحتجاج، لكن الشرطة رفضت دخوله: «ممنوع الدخول بأمر السيد المحافظ»، مع العلم أنه هو المسؤول الأول عن العملية الانتخابية في المحافظة!

هذا غيض من فيض من التجاوزات وبحوزتنا

سيكولوجية الانتخابات

الشعب وأعطاه الثقة لفترة زمنية بمقدار أربع سنوات كفضيلة ياتاحة المجال للتنفيذ والتقييم بما تحكمه صناديق الاقتراع في الدورة التالية، وهو ما ليس متاحاً سورياً لا بالواقع الحسي ولا في الذهنية العامة.

أدى هذا السكون إلى تحول النموذج الانتخابي إلى نموذج ثابت وجد ضالته في الآلية وامتد ليدخل إلى الذهنية العامة ليصبح وبفترات قصيرة ثقافة انتخابية مغممة نجدها جليّة في الدعوات الانتخابية للمرشحين من وعود طنانة وسمسرة على حساب المقدسات الشعبية والوطنية (محاولة لمحاكاة اللاوعي الشعبي المتأثر بالمناخ السياسي والحياتي العام)، وصولاً إلى الناخب نفسه الذي فقد البوصلة وصار يفاضل بين المرشحين بأفضلية عاطفية أو مصلحة مادية فردية دون أية معاملة لقدرة المرشح التفاوضية والأهلية أو المهنية في نقل الوجود العام إلى المجلس للإلتئان بحلول تحاكي الواقع وتعمل على تغييره، فتحول عضو مجلس الشعب السوري من مسؤول يُحاسب ويُحاسب ويَسأل ويُسأل، إلى نخبة بعيدة عن منبته الشعبي، غريبة عن المواطن اليومي، وأقرب إلى الجمود المتلصق باللاوعي الشعبي بكل ما هو «عام».

يارباك مؤسسة سلطوية بمستوى مجلس الشعب ليس بالإطار التنفيذي فقط، بل على مستوى ثقافة الجماعة، بتواتر العملية الانتخابية خارج الإطار الزمني وتواتر نسبة عالية من المرشحين الزمنيين، هو الخطر الأهم الذي يهدد خلخلة التوازنات الاجتماعية المسيّرة للشؤون اليومية للمجتمع، والمحددة للخط العام لعلاقة الفرد بالسلطة، ويؤخر عملية التراكم المعرفي الإداري البرلماني اللازم والمؤسس لأي خطة تنمية يتحتم تقدّمها في الرؤية عن المجتمع لتمارس دورها كموجه للمراحل التالية كي لا تخرج القطاعات التابعة لها من معناها الزمني لتعكس بيئة لا تحاكي الواقع الراهن، ولا تحاكي المجتمع الناطقة باسمه..

■ هاني عبيد

مجلس الشعب في أساسه النظري ومعناه المدني، أعلى سلطة تشريعية في البلاد، وسقف المؤسسة الدستورية المسؤول عن إقرار القوانين وتعديلاتها، إقرار الموازنة العامة، إقرار المعاهدات الدولية، إقرار الراسيم الرئاسية، الرقابة على السلطة التنفيذية (يحق للمجلس - في حال تقدم خمسة من أعضائه - مناقشة حجب الثقة عن وزير أو عن مجلس الوزراء والرجب يلزم موافقة الأغلبية ليصبح نافذاً).

مجلس الشعب هو العروة الوثقى بين الشعب بكافة تلوّناته والسلطة التنفيذية المؤسسة لمنهجية الدولة بكافة أطرافها ولتقاطعة مع المواطن في العديد منها وهو بهذا مُصغر رسمي يحمل المورثات الديموغرافية نفسها للبلد، ويرفع سقف الحوار الشعبي مع السلطة من خلال جهاز منتخب مسؤول، فاعل ومُحرك. الواقع السوري يختلف مع هذا التعريف في العديد من أساساته، فالمجلس حدٌ من سلطته التنفيذية، ينطلق من انتخابات مفتوحة مُعلنة لينتهي بقوائم تختلف أسماؤها وتتفق بُنيته الديموغرافية والتاريخية المحددة سلفاً، بما يمنع أي تكوين من خلخلة التوازن الاستراتيجي اليقيني وغير المُعلن.

تأسيساً لما سبق ويتكرر الدورات التشريعية دون اختراقات تذكر أو هبوطات وصعودات لطالما راقت هكذا فعاليات وتابعتها جميعاً في الدول النامية قبل دول العالم الأول، من استحوذ تكوين ما على مقاعد تمثيلية أكبر من المتواتر في المجلس تعكس التحولات الاقتصادية والاجتماعية الطارئة وفق صيغتها الجديدة ومدى الثقة الشعبية بمنهجية التحسين والتطوير المطروحة في الدعاية الانتخابية، هذه الآلية الغائبة هي الوقود لأي عملية انتخاب، بما تتيحه من إمكانية التغيير الجذري وتعطي الفرصة بتنفيذ الخطط والرؤية التي أيدها

انتخابات على إيقاعات رؤوس الأموال

الجزيرة السورية، حيث حدثت مشاكل كبيرة في محافظة الرقة، وأدى ذلك إلى تدخل قوى حفظ الأمن، ولولا تدخل العقلاء من أبناء المحافظة، لانفجر الوضع. وكذلك في محافظة الحسكة، حيث كانت قائمة الظل جاهزة، إضافة إلى قائمة الجبهة الوطنية، التي تصدر بإرادة من الله ومجبة الشعب للفوز دائماً، دون أن يترك ولو مجرد مقعد واحد للمستقلين!..

آراء

اللاذقية: الانتخابات مرسومة مسبقاً، وكانت الأمور جاهزة عموماً، وكانت طبخة على نار هادئة، ويؤسف القول إن غالبية المرشحين من دون برامج انتخابية، ويتجاهلون سبب ترشيحهم، وبرامجهم غالباً بعيدة كل البعد عن الشعب، وتركز مهمهم فيماذا يقدمه لنفسه، تحقيق مآربه الشخصية، مترفعاً عن عناء النزول للشارع واللقاء مجرد كلمة للجماهير، وكانوا كأنهم في وادٍ آخر. ويحق القول لهذا المجلس إنه: مجلس عُرفه تجارة عربية، واقتصادهم هو الذي يدعهم، والمجلس بالنسبة لهم: مجلس قرارات تدر عليهم المكاسب!..

كلمة أخيرة

إن انتخابات هذه الدورة، حققت رقماً عالياً في الخط البياني من خلال إثارة – العصبية والنعرات القديمة – بل والنيل من الوحدة الوطنية، حيث جرى اعتماد أناس غير أكفاء من خلال قوائم الظل، منطلقين من حسابات عشائرية، وموالاتية، وهو ما أثر على رابط الوحدة الوطنية المطلوب في أعلى صورته في هذه المرحلة المحرجة من تاريخ سورية، كما يؤكد أحد المرشحين لنا، والذي يرى أن الواجب الوطني كان يدعو إلى عدم الإنحياز لأحد دون غيره، وعدم الوقوف في طريق بعضهم، ممن كانوا سيصلون إلى البرلمان ومعهم برامج وطنية تخدم الإنسان السوري الذي تمت قطعية كبرى بينه ومجلس شعبه، للأسف، وكان يجب تفعيل العلاقة لا وأدها!..

■ فائق اليوسف

fayq87@gmail.com

خارقون للقانون، لا بل إنهم يمثلون مصالحهم على حساب لقمة المواطن، وبناء الوطن وازدهاره، فالفساد لا يحارب بالفساد!..

أسماء مكررة بشعارات براقية

نرى أن المرشحين لعضوية البرلمان أسماء مكررة، ألم يسألوا أنفسهم: ماذا أنجزوا وقدموا لخدمة الوطن خلال الدورة الماضية؟ في الوقت الذي كان فيه يراقب المواطن بشغف كامل جلساتهم على شاشة التلفاز، متأملاً أن يقدموا ما يخدم –بحق– سورية، وأبنائها؟

أجل، إن هؤلاء لم يقدموا سوى أمور طفيفة، طلب منهم إبداء الرأي، فكيف لهم أن يعلنوا برامج براقية أو لم تكن برامجهم للدورات السابقة، وهذا ما يسمى تحديداً بالعامية (ضحكة على اللحي).

مرشحون دون برامج انتخابية

تقدم المرشحون لعملية الانتخاب، دون أن يتبنى معظمهم برامج انتخابية، فما الجدوى من هذا الترشيح والتركيز على الإطالة التي يطولون بها علينا وينعموننا بها بصورهم على امتداد مساحة الوطن، ثم ماذا يمكنهم أن يقدموا فيها بعد وخاصة من تمكن منهم من الدخول للبرلمان وبطرق ملتوية.

وكلاء بالأجر

لا يخفى على أحد أن الشعب السوري بعامة من الطبقة الفقيرة والمتدنية، وهذا ما سهل على المرشحين شراء «الكثير من الناس وبخاصة طلبة الجامعات» أيام الانتخابات واستغلالهم لخدمة عملياتهم الانتخابية. لقاء عرض مبلغ لا يستهان به، يفوق مدة عملهم، إلا أن المحبسية تكمن في حالة مرشحين اداروا وجوههم عن وكلائهم، خاصة بعد فشلهم في الانتخابات، فكيف لهذا المرشح لو نجح، لكان أكبر بؤرة فساد، يستغل منصباً حساساً.

سير العملية الانتخابية

رافقت عملية الانتخابات حالات فساد كبرى، ورشاي، وتسهيلات أمنية، وبوجه الخصوص في

أثارت الانتخابات الأخيرة في سورية، جميع القوى والشخصيات السياسية السورية، بل والشارع السوري برمته، بين ممتعض لهذه الانتخابات، معتبراً إياها بأنها لا تختلف كثيراً عن سابقتها بل أسوأ منها، وبين مؤيد للمشاركة على اعتبارات مختلفة، إلا إنها عموماً، لم تحظ باهتمام عامة الشعب السوري، الذي قابلها باستياء وامتعاض شديدين، لولا أنها كانت فرصة لبعض المعوزين من الوكلاء الذين عملوا لقاء أجر معين!.....

نفقات بحجم رأسمال شركات تجارية
بدأ المرشحون بالعملية الدعائية، قبل بدء الانتخابات بمدّة تجاوزت الشهر، حيث طباعة صور والإعلان الطرقي المأجور، في كافة المحافظات السورية، إضافة لخدمات النقل، والخيم الانتخابية، وتخصيص وكلاء، لقاء مبالغ مادية، وتأمين صنوف الطعام، وطباعة اللوائح الانتخابية، وهذا ما يقدر بملايين الليرات السورية، مخترقين بذلك السقف المالي المخصص للمرشحين، مما يحول بذلك هذه المناسبة، إلى تمكين الأغنى، والأقدر، على شراء الصوت الانتخابي.

استراتيجية استرداد النفقات

«الرأسمال لا ينتج إلا أرباحاً»، نظرية رأسمالية بامتياز، وكيف لهؤلاء التجار الرأسماليين المغامرة بدفع أموال لا يتوقعها المرء بالفوز، حتى ببطاقة. يا نصيب. دون استعادتها خلال فترة عضويتهم في البرلمان؟

لكن ما يثير التساؤل هو: ما هي أساليب استعادة هذه الأموال؟ وهل هي شرعية؟ بالتأكيد لا، لأن المجلس ليس شركة استثمارية، وإن لم تكن شرعية، فكيف لمجلس تشريعي يمثل أناس

الأول من أيار في بلداننا العربية..

«.. وبأي حال عدت يا عيد؟»

«وحوش السلام.. سلام الوحوش»

■ محمود عبد الكريم



❖ «السلام».. لا توجد كلمة في قواميس اللغات الحية أو حتى الميتة.. ابتدلت وأهينت وديست بالنعال مثل كلمة «سلام الشرق الأوسط» واليك بعض النماذج:
١ - «شارون رجل سلام».. تصريح لجورج بوش قبل سنوات.

٢ - «أولمرت أساسي في جهود السلام مع الفلسطينيين».. تصريح آخر للمخلوق ذاته قبل أيام.
❖ وما بين التصريحين سقط ما لا يقل عن مائة ألف شهيد ما بين العراق ولبنان وفلسطين.. واغتصب.. بلد من أعرق بلدان الدنيا «العراق» وسحق بلد من أجمل بلدان الدنيا «لبنان» وصارت على كف عفريت كل الدنيا.

❖ ومع أن تأكيد المؤكد يبعث على السأم وبشر شهية السكتة الدماغية.. لكن دعونا نتذكر:

«الأرض مقابل السلام».. عام ١٩٩٢ في مؤتمر مدريد فتم: سحق مدن غزة والضفة الغربية ومحو مخيم جنين عن وجه الأرض..»

.. ارتكاب عشرات المجازر التي أتيجت في لبنان والتي توجت في «قانا ١٩٩٦»

❖ مبادرة السلام العربية .. في قمة بيروت ٢٠٠٢... والذي تشرف الشهيد القائد ياسر عرفات بعدم حضورها.. فحوضر في غرفة واحدة.. وصار ضمير العالم المنحضر الديمقراطي «وهو رئيس منتخب».. صار في حدائه «أي ضمير العالم المنحضر».. وتحول كل الكذب الذي سمعناه على مدى ثلاثة قرون إلى ميصقة.

.. ولا بد أن نمر على سلام كامب ديفيد الذي أنتج فيفي عبديو وحسني مبارك.. وإيمن نور..

فيفي استحت واعتزلت.. وإيمن خجل ودخل السجن.. وبقي حسني مبارك رئيساً للجمهورية سعيداً مزهواً فخوراً، ولم يعد لديه ما يحمي به «السلام» إلا النفخ في نار الفتنة الذهبية التي لوضبطت معه «لسقط عشرات الملايين من أجل حماية كازينوهات السلام في شرم الشيخ».

❖ أما مبادرة «توماس فريدمان» التي أعلنها الأمير الملك عبد الله بن عبد العزيز في بيروت «٢٠٠٢» وفي الرياض «٢٠٠٧» فقط سبقتها فتوى ذبح لبنان من الوريد إلى الوريد.. والوريد اللباني يصل إلى الحسكة بالحد الأدنى».

❖ أما بندر السلام فقد فسره عبد الله الثاني بأنه يعني «بعد مباحثات العقبة وتل أبيب وجدة وغيرها» إلغاء حق العودة للاجئين الفلسطينيين.. وهو تفسير يعني بدون أي لف أو دوران.. إلغاء الشعب الفلسطيني وفضيخته وشهدائه وقدمه وأقصاه وكرمه ونقبه وخلد عبد الرحيم ومحمود درويش وغسان كنفاني.. وأبو جهاد الوزير والرئيسي ومحمد درة.. الخ.

❖ حتى صرنا كلما سمعنا كلمة «سلام» توقعنا مذبحه.. وكلما أطلق أحدهم «مبادرة سلام» جهزنا الفاتحة على روح بلد.. وكلما «أطلقوا صرخة سلام تطاولنا لمشاهدة فتنة».

❖ إن ألف حرب.. أقل كلفة من هذا «السلام» الذي طرد «عزمي بشارة» من فلسطين... «توطئة» لطرده «عرب ١٩٤٨» في آخر خبر عاجل على شريطه الإخباري.

❖ تختلط المفاهيم.. يمتزج إيقاع الكلمات.. تفقد مغزاهها... يتعهر معناها.. ينسحق دمه وعرقها وماء وجهها.. تفوت الكلمات ببعضها دون أن تقيض على حقيقة واحدة من يدها أو عنقها أو ذيلها.. سلام.. تطبيع.. إرهاب.. ديمقراطية.. مجزرة.. فتنة.. انتخابات.. فتوى ابن جبرين.. «حق التمييز من عبد الله الثاني»- مذابح العراق.. مذبح فلسطين منذ ٨٧ عاماً.. تقسيم المشرق العربي.. إبادة الأنواع.. محكمة دولية.. تحويل لبنان إلى كبة نية.. أشلاء عمال سوريين.. «مناضلون لا ينطقون بحرف عن ذلك».. «الرئيس الشهيد رفيق الحريري».. الشهيد الحي مروان حمادة.. نوري المالكي «أطفال الجنوب وغزة ليسوا شهداء»..

❖ سلام.. سلام.. للحمامات.. سلام للراقصات.. سلام للجرذان حملة الطاعون.. سلام للكلاب المسعورة «سلام بول برهمر» (هل نسيتم.. ٦٠٠ مليون دخل أمراء النفط ٢٠٠٦.. سلام سمير جمجع فوق جثة الطفلة مايا فرنجية..

❖ سلام.. بملايين القتلى.. ومئات القرارات الدولية لحماية مرتكبي مذابح «هذا السلام»..

❖ «تنتظر إليهم طويلاً ولا تجد كلمات في الدنيا ولا في أي قاموس محيط.. ولا حتى في لغة «النياندرتال».. ورجال الجليل الذي وجههم «ابن فضلان».. تقولها لهم إلا كلمة واحدة تكررهما حتى تعيب عن الوعي:

«وحوش».. وحوش.. وحوش.. وحوش..

وحوش.. وحوش وحو.....

كلمة أخيرة..

«تقوه على كون يحملك أو يحتملك ولا منزلة هنا بين المنزلتين»: سلام من وحوش.. كيف؟؟ ■■

■ إبراهيم البدرائي

عيد العمال الذي يحتفل به عمال العالم أجمع يحل علينا بطابع ومذاق خاص في وقت وصلت فيه رأسمالية البلدان المتطورة (أي البلدان الامبريالية) إلى أقصى درجات انحطاطها فما بالنا بالرأسمالية التابعة في بلداننا؟ إن برجوازية بلداننا لا بد وأن تكون أكثر انحطاطاً، هكذا الحال دائماً بالنسبة للمتبوع والتابع. فالتابع يأخذ من المتبوع أحط ما لديه، فإذا كان النوحش والتفيلية والفساد هي صفات لصيقة بالبرجوازية الاحتكارية اليوم، وتتداوله أجهزة الإعلام (فضائح الفساد في المؤسسات المالية والاقتصادية وحتى الفساد الأخلاقي كما في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا الخ..) ولذا فإن التابع أخذ عن المتبوع كل ذلك ولكن بصورة أكثر بشاعة، وتعاني من كل ذلك الطبقات العاملة في بلداننا تحت وطأة استغلال مزدوج من المتبوع الامبريالي ومن التابع البرجوازي المحلي.

❖ إضراب عمال شركة سجاد دمنهور بمدينة دمنهور.

❖ تهديد عمال شركة الغزل والنسيج بالمحلة الكبرى بالعودة إلى الإضراب مرة أخرى.

❖ تصدّى ١٢٠ عاملاً بإدارة الشؤون الاجتماعية بمدينة الفيوم وهددوا بالاعتصام رداً على محاولات فرع المجلس القومي للمرأة بالمحافظة الاستيلاء على الجناح الذي يشغلونه بمبنى إدارة الشؤون الاجتماعية بالمدينة.

❖ إضراب ٢٠٠ سائق ميكروباص بمدينة الإسكندرية احتجاجاً على إغلاق الموقف الذي يستخدمونه محطة انطلاق.

❖ وقفة احتجاجية للقضاة بسبب تعديل قانون السلطة القضائية، واعتصامات في نادي القضاة بالقاهرة وفروعه بالأقاليم.

❖ وتضامن عدد من أعضاء مجلس الشعب من المعارضة والمستقلين.

❖ غير أن العمال إزاء ما يواجهونه قد استخدموا مع الإضراب سلاح الإضراب عن الطعام، وقد تم نقل ٢٠ عاملاً من المضربين بشركتي المنصورة - أسبانيا وتراست إلى المستشفى في حالات إعياء خطيرة.

جانب آخر من الصورة

يوضح ما يجري

عقدت اتفاقية بين مصر وإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية في عام ٢٠٠٠ وهي الاتفاقية المعروفة باسم (الكويز)، والتي تشترط لدخول الملابس الجاهزة المصرية إلى الأسواق الأمريكية أن تحتوى مكوناتها على نسبة معينة من الخامات الإسرائيلية، أي أنها اتفاقية لصالح الصناعات الإسرائيلية، وتكالب أصحاب مصانع الملابس لكي يعملوا في إطار هذه الاتفاقية التي تم تصورها على أنها تخدم الصناعة والاقتصاد وسوق العمل في مصر، بعد فتح السوق الأمريكية الواسعة في تجاهل للأسواق العربية والإفريقية والأوروبية (روسيا وشرق أوروبا) التي كانت أسواقاً تقليدية ينبغي العمل على استعادتها. فما هو

برجوازياتنا المحلية تجهد نفسها - ولاءً لسادتها فيما وراء البحار - في توليد واستخلاص أقصى ما تستطيع من فائض القيمة من عرق ودم شعوبنا وطبقاتنا العاملة تحديداً، ولكن بما أنها ليست شريكاً ندياً للسادة، فإنها تعتصر أقصى ما تستطيع من فائض لتعظيم حصتها. البرجوازية في عنفوانها كانت رغم وحشيتها تترك للطبقة العاملة القليل جداً مما يعينها على إعادة إنتاج نفسها وكانت حريصة في ذات الوقت على وجود (جيش العاطلين عن العمل) بهذه الدرجة أو تلك من الضخامة والاتساع سواء في فترات الرواج أو الكساد، لكن البرجوازية الآن في مرحلة انحطاطها أعادت إنتاج (جيش العاطلين عن العمل) بشكل بالغ الاتساع في إطار عملية إهلاك حقيقية لسكان الكوكب.

البرجوازية الآن لم تعد وسيلتها الرئيسية في ممارسة قمعها للعمال والطبقات الشعبية، الشرطة والمحاكم والسجون، ولكن عدتها ووسيلتها الرئيسية الآن الإفقار حتى الموت جوعاً ومرضاً، دون اعتقال وتحقيق ومحاكمة وباقل تكلفة أو بدون تكلفة والحرمان من حق العمل والعلاج المجاني والتعليم المجاني والسكن المناسب...

في مصر (كما في معظم البلدان العربية) التي أخذت باقتصاد السوق، أي بالتبعية والاستسلام أمام غول بالغ الوحشية متمثلاً في رأس المال الاحتكاري الدولي العابر للقوميات، والاستغلال المزدوج الواقع على الطبقة العاملة وسائر الكادحين حل عيد العمال في بلداننا هذا العام في ظل إضرابات دائمة وممتدة، واعتصامات واحتجاجات، لم تعد مقصورة على عمال الغزل والنسيج، أو على بعض المحافظات.

جانب من الصورة

قد يوضح ما يجري

❖ إضراب ١٢٠٠ عامل في مصانع شركة تراست للنسيج بالسويس.

❖ تواصل إضراب عمال شركة المنصورة أسبانيا للغزل والنسيج.



أخيرة عادة.

هذا حل عيد العمال ليجد العمال على هذا الحال بطالة وفقر وحرمان من حقوق سلبت منهم كانوا قد حصلوا عليها في السابق، وتم كنسها بحجة تشجيع المستثمرين، الذين لم يضيفوا شيئاً ذا قيمة إلى الأصول، وإنما يحصلون على الأصول القائمة بأثمان بخسة، ثم يقومون بتقليصها حتى إنهاء معظمها، وتسريح العمال، وبيع أراضي المصانع بعد إزالتها كأراضي بناء بأثمان فادحة.

إن السياسات الاقتصادية والاجتماعية المطبقة في مصر، وفي البلدان العربية التي تسير في نفس الطريق، أو التي تصد لوج نفس الطريق، إنما تخدم (ضمن ما تخدم) هدفين للامبريالية والصهيونية: الأول هو إخضاع المنطقة لتقسيم دولي جديد للعمل يدمر ما لدينا من أصول إنتاجية وما نمتلكه من تفوق وتميز في العديد من المجالات، وصولاً إلى تهديم بلداننا تماماً لصالح الكيان الصهيوني، وبمهد الطريق أمام الهدف الثاني وهو تقليص عدد السكان في بلداننا، على طريق الإبادة دون تكلفة، تحقيقاً للبرنامج المعلن للعولمة الرأسمالية التي يستهدف تقليص عدد سكان كوكب الأرض إلى ٢٠٪ من سكانه.

إن الدمار الذي تحدثه هذه السياسات يلحق بكل الكادحين، يلحق العمال والفلاحين والفتات الوسطى ولكن المحرقة تبدأ بالطبقة العاملة. قال أنجلس في تقديمه لأحد طبعات البيان الشيوعي أن (.. البروليتاريا لا تستطيع أبداً أن تتحرر من نير الطبقة التي تستثمرها وتضطهدها - وهي البرجوازية - دون أن تتحرر في الوقت نفسه، وإلى الأبد، المجتمع بأسره من الاستعمار والاضطهاد...) إن هذه العبارة تكتسب الآن قيمة عالية أكثر من أي وقت مضى، مثلما يعتبر شعار (يا عمال العالم اتحدوا) هو الطريق إلى إنقاذ الجنس البشري.

...تضامناً مع د. عزمي بشارة

من جديد يأبى الكيان الصهيوني إلا أن يعلن ويؤكد بصلف سافر فوقيته وطبيعته العدوانية، وإلا أن يكشف على المأ دون موارد نواياه الحقيقية وأحقاد التوراتية الدفينة ومخططاته الأساسية المبنية على التعصب الديني والتطهير العرقي تمهيداً لترحيل من بقي من الفلسطينيين المتشبهين بأراضيهم ووطنهم بعد كارثة ١٩٤٨، ونحويل «إسرائيل» إلى دولة يهودية صرف، وغيتو يهودي عالمي منعزل، لا وجود فيه لغير اليهود الصهيانية (أسطورة شعب الله المختار).

إن معاناة العرب الفلسطينيين الذين ما زالوا في بيوتهم ومدنهم القديمة الأصلية، وفي مخيمات التهجير الأولى خلف خط الهدنة، من تمييز عنصري وإذلال وحرمان من أبسط حقوقهم الإنسانية، لبرهان صارخ على الهدف الأساسي

للصهيونية من احتلال فلسطين المتمثل إما بالإبادة أو الترانسفير.. وإن كل ادعاءات القادة الصهيانية العنصريين من التزام بميثاق الأمم المتحدة، وشرعة حقوق الإنسان وقرارات المجتمع الدولي ومن «ديمقراطية فريدة ذات اتجاه وحيد» لم يثبت على مدى ستة عقود وحتى الساعة سوى نقيضه وعكسه تماماً.

واليوم تأتي ثلاثة الأثام في الصهيونية، عبر التضييق على المناضل الفلسطيني والمفكر العالمي الدكتور عزمي بشارة، الذي آمن بالديمقراطية الحقة ومارس إيمانه نضالاً على قاعدة إمكانية التعايش بين شعبين.. (..) وأن يتحقق عبر هذا التعايش سلام شامل وعادل وتقوم على أساسه دولة فلسطينية ضمن حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ وعاصمتها القدس وتُسحب إسرائيل من جميع الأراضي المحتلة. (..)

إن الحملة الغوغائية التي تشنها إسرائيل على عزمي بشارة سترتد عليها بكل تأكيد وفي مقابل ذلك ستكون رافعة جديدة تزيد هذا المواطن العربي الفلسطيني شرفاً ووطنية (..)

إن اللجنة الشعبية العربية السورية لدعم الشعب



الفلسطيني ومقاومة المشروع الصهيوني إذ تعلن وتؤكد تضامنها الكامل مع المناضل العربي الكبير الدكتور عزمي بشارة تهيب بكل الجماهير والقوى والتيارات الوطنية عربياً ودولياً الوقوف إلى جانب هذا المفكر الكبير ودعم قضيته التي هي قضية كل وطني حر، وفضح إسرائيل ونظامها العنصري وأسيادها الإمبرياليين المروجين لنهاية التاريخ..

■ اللجنة الشعبية العربية السورية لدعم الشعب الفلسطيني ومقاومة المشروع الصهيوني

هل سيدل المشروع الأمريكي جلده؟

أعلن الديمقراطيون في الكونغرس الأميركي بمجلسي النواب والشيوخ «تشبثهم بالعمل من أجل تغيير إستراتيجية الحرب في العراق، رغم الفيتو الذي أعلنه الرئيس الأميركي جورج بوش ضد تحديد جدول زمني للانسحاب خلال عام واحد مقابل الاستمرار بتمويل قوات الاحتلال الأمريكي هناك».

زعيم الاكثريّة الديمقراطيّة في مجلس الشيوخ هاري ريد، ونظيرته في مجلس النواب نانسى بيلوسى ومرشحا الرئاسة الأمريكية باراك أوباما وهيلاري كلينتون جميعهم ذهبوا في الاتجاه المذكور أعلاه قبل أن يعلنوا عزمهم على تقديم نص جديد حول العراق خلال ١٥ يوماً، استجابة لطلب ملح من جانب بوش الذي لوح بالجوء إلى استخدام وسائل أخرى للتمويل في حال اعترض الديمقراطيون مجدداً على المشروع، قائلاً إن «تحديد جدول زمني للانسحاب هو تحديد موعد لفشل»، وأن «ذلك سيكون تصرفاً غير مسؤول». وأضاف في تكرار لمزوفته الموجهة أن العراق هو «الواجهة الأولى في الحرب على الإرهاب»، مؤكداً «لا يجب أن نسمح للقاعدة بملاجئ آمنة في العراق».

واختار خصوم بوش الذكري الرابعة لما يعرف به خطاب إنجاز المهمة» الذي ألقاه سنة ٢٠٠٣ معلنا انتهاء العمليات العسكرية في العراق ليرسلوا إليه مشروع القانون.

وأشارت المتحدثة باسم البيت الأبيض دانا بيرينو إلى أن انتظار الديمقراطيين هذا الموعد لإرسال مشروع القانون يشكل «قمة الوفاقة»، وذكرت بأن إقرار مشروع القانون المالي يشهد «مماثلة» منذ ٨٠ يوماً.

وبناءً عليه، تشغل الولايات المتحدة والعالم هذه الأيام بالمواجهة الحزبية القائمة بين الجمهوريين وخصومهم الديمقراطيين في واشنطن حول العراق ولكن ليس بما ينهي الوجود العسكري والاقتصادي والسياسي الأمريكي في ذلك البلد



العربي ويعيد استقلاله ويعزز، بل بما يحقق غايات الهيمنة ذاتها ولكن بأشكال أخرى، أقلها التقليل من حجم الخسائر العسكرية الأمريكية المتصاعدة بفضل عمليات المقاومة العراقية التي تطلقات قوات الاحتلال هناك، نكايه بما يفق العيون من اعتراض ما يسمى به الحكومة العراقية» على تضمين جدولته انسحاب القوات الأجنبية من العراق في مشروع بيان المؤتمر الخاص بالعراق الذي عقد في منتجع شرم الشيخ بمصر.

وإذا كان هذا هو الجوهر فإن البعض يفضل الضياع في التفاصيل بعيداً عن اللوحة العامة واستحقاقاتها بالنسبة لقيادات احتكارية مأزومة رأسالياً ودولارياً في داخل الولايات المتحدة، وتقف متخبطة في القضايا الخارجية المتعلقة بالمنطقة فهي أمام مفترق طرق: إما السماح لإيران بامتلاك السلاح النووي وإما منعها بمغامرة عسكرية، وإما الفرق مع حليفيتها في تل أبيب بمستمتع الفضائح المختلفة أو محاولة التعمية عليها وتجاوزها بمغامرة مماثلة ضد لبنان وسورية (وتغليب ذلك به التنازل» للحديث مع دمشق وطهران في اجتماع

شرم الشيخ بعد وصفهما بأكر رعاة للإرهاب في العراق والمنطقة)، وفي نهاية المطاف وبالأساس، إما المضي في مشروع ما يسمى بالشرق الأوسط الكبير والبناء على ما أنجز من مقاطعه الدموية في العراق وفلسطين ولبنان أو التخلي عنه. والسؤال البسيط الذي يطرح نفسه مجدداً والموجه لمن يريد تناسي تاريخ الديمقراطيين في حكم البيت الأبيض (تغلب الصحراء، عامرية العراق، قانا لبنان، تكسير عظام أبطال الانتفاضة الأولى) هو: هل الديمقراطيون والجمهوريون والمحافظون الجدد والمسيحية الصهيونية والليبراليون الجدد والخ سلسلة الأسماء والمسميات والمنايات على حد سواء هم بصدد التخلي عن ذلك المشروع؟ وكيف سينعكس ذلك عليهم؟

إن هؤلاء لن يتخلوا طواعية عن المشاريع التي خططوا لها سنين طوال، وما سيكسر تلك القاعدة هو هزيمة تلك المشاريع بالمقاومة الشاملة التي يعد النمط العسكري أسسط أشكالها، وعندها سيكون هناك وقع آخر لأنعكاس الهزيمة على هؤلاء ولكن على المستوى العالمي. ■■

رجل من هذا الزمان..



في الوقت الذي تطل الفضاخ بأنواعها السياسية والعسكرية والمالية وحتى الأخلاقية رموز ومساعدى معسكر «آل المحافظين الجدد» بحلفائهم وأتباعهم وذبولهم، يطل على العالم من جديد هوغو شافيز ليؤكد هويته «رجلاً من طراز آخر»، رجل ينتقل بمقاومة المشروع الإمبريالي الأمريكي الكوني من مواقع الدفاع إلى مواقع الهجوم ولكن ليس على أساس خطوة «فردية استعراضية انتحارية» كما سيرغب بتصويرها الإنهزاميون في عالمنا العربي، بل مدعوماً ومدفوعاً ومعبراً عن إرادة الملايين من أبناء جلده في قارة أمريكا اللاتينية الحاملين لمشروع «البديل البوليفاري».

وهكذا وفي أحدث نقلاته الهجومية أعلن شافيز انسحاب بلاده من البنك وصندوق النقد الدوليين بوصفهما «وسائل إمبريالية تهدف إلى استغلال الدول الفقيرة»، في صفة تتجاوز هاتين المؤسستين الناهبتين للشعوب ومقدراتها عبر تاريخهما إلى كل أدياء استحالة الانسحاب منهما ومواجهتهما تحت ذريعة الخوف من أن «تقع الدول النامية في مطب الانعزال والضعف الاقتصادي».

ولم يكن شافيز وحيداً على الخشية بل جاء قراره بعد أيام فقط من قرار مماثل اتخذه رئيس الإكوادور رافائيل كوريا بطرد ممثل البنك الدولي في كيتو بتهمة الابتزاز، بعد أن أعلن أواخر الشهر الماضي حملة عالمية بقيادته ضد ذلك البنك تبدأ بطرد ممثله في بلاده، مؤكداً أن الإكوادور ليست مستعمرة لأحد ولن تتساهل مع ابتزاز البيروقراطية الدولية.

أما شافيز الذي يدرك مكان قوة بلاده من بشر وموارد فقد سبق له أن سدّد بعيد وصوله للسلطة في عام ١٩٩٩ بوقت قصير كل ما بذمة فنزويلا لهاتين المؤسستين بل وأكثر من ذلك بثمانية ملايين دولار، ويات من موقع القوي الآن يطالبهما برد ما لفنزويلا في ذمتها... ولعل أحد أبرز مكامن قوته في ذلك هو خلو سجل حكومته من فضائح النهب والفساد والإفساد والإثراء غير المشروع.. وإلى آخر قوائم أمراض السلطة في دول العالم الثالث؟ وبالمثل لم تات خطوة الانسحاب منقطعة عما يعززها:

❖ إعلان الزعيم الفنزويلي بمناسبة عيد العمال زيادة الحد الأدنى للأجور في بلاده بنسبة ٢٠٪ لتصبح الأعلى في أمريكا اللاتينية (٢٨٦ دولار) إلى جانب خفض ساعات العمل من ثماني إلى ست ساعات تدريجياً على مدى ثلاث سنوات، مع تضمين الشيك الإيجاري الخاص بوجبات غذاء العمال داخل عقد العمل.

❖ إنهاء فنزويلا سيطرة شركات النفط العالمية الكبرى (الأميركية كونوكو فيليبس وشيفرون واكسون موبيل والبريطانية بي بي والنرويجية ستات أويل والفرنسية توتال) على مشاريع في حزام أورينوكو النفطي الضخم في إطار سياسة تأميم أكبر احتياطي نفطي عالمي، وتبلغ قيمة المشاريع الأربعة التي تمت السيطرة عليها أكثر من ٣٠ مليار دولار وتنتج ٦٠ ألف برميل نفط يومياً.

❖ إعلان شافيز أن فنزويلا بصدد تطوير أنظمة صاروخية لحماية نفسها ضد أي خطط خارجية من جانب الولايات المتحدة للهجوم على بلاده. وذلك غداة اختبار فنزويلا لصاروخ متوسط المدى.

وهكذا فإن الرجل، الذي لاتزال القنوات اليمينية في بلاده تهاجمه وتتريص به دون أن يقمعه كون ديمقراطيته تستند إلى قاعدة شعبية تزداد اتساعاً، يبني منظومة كاملة متكاملة لمواجهة المشروع الاستعماري الأمريكي، منظومة تقوم على قاعدة الكرامة الوطنية ليس بإطار الشعار على أهميته ولكن بنقله إلى حيز التطبيق في مختلف القضايا الوطنية، والاقتصادية الاجتماعية والديمقراطية ولكن بمشروع يتحاز طبقياً بوضوح لصالح فقراء فنزويلا أي الأغلبية الساحقة من سكانها أصحاب المصلحة الحقيقية في السيادة والاستقلال الوطني.

أي أن الرجل الذي يمتلك رؤية طبقية صحيحة تتعلق بإمكانية هزيمة المشروع الكوني الإمبريالي، أسس خطابه وصاغ شعارات المرحلة بشكل صحيح، والأهم أنه ربط ذلك بخطة منهجية متسارعة في تدرجها في إطار الممارسة والتطبيق، ليؤسس لاشتراكية من طراز جديد تتناسب مع أمريكا اللاتينية، من ضمن تحولات اجتماعية أخرى ستجد طريقها للظهور في العالم باعتبارها البديل الموضوعي الوحيد الذي يفرض نفسه للحفاظ على البشرية في وجه عتو الرأسمالية وغلوها.. وهل هناك من يتحدث عن الاشتراكية بعد؟ ألم تُمت وتنعها المحافظون والليبراليون الجدد؟ وهل هناك بداية انسداد أفق للإمبريالية مقابل بداية انفتاحه أمام الشعوب؟ هل سمعت أو قرأت شيئاً من هذا المنطق في مكان ما من قبل؟.. (راجع وثائق المؤتمر الاستثنائي للشيوعيين السوريين).

■ عبادة بوظو
o.bozo@kassioun.org

سياسات الـ WB وIMF تزيد الأمية في النيجر



النيجر بلد كبير يقع غربي إفريقيا، وهو أحد الضحايا الإشكاليين لسياسات التكيف الهيكلي التي تنتهجها المؤسسات المالية الدولية. فقد سجّل الفقر والبؤس قفزة هائلة في عشرين عاما بتأثير هذه المؤسسات، ولم تعد الخدمات العامة، لا الصحية منها ولا التعليمية، تؤمن بصورة سليمة. منذ مطلع الثمانينات، تتناقص حصة النفقات العامة المكرسة لهذين القطاعين، في حين تتبلع خدمة الدين الخارجي جزءا هاما من ميزانية الدولة.

تحت جنح اتفاقات التكيف الهيكلي المعقودة مع السلطات النيجرية، أصبح البنك وصندوق النقد الدوليين السيد الأوحد في السياسة التعليمية للبلاد. وقد وضعت المدارس الحكومية تحت سيطرة خبراء هاتين المنظمين وتوابعهما المحلية: إنقاص المنح الدراسية والمساعدات المقدمة للتلاميذ والطلاب، خصخصة الخدمات الجامعية (الطعام والإقامة والنقل)، الاستبدال التدريجي للمعلمين المتخصصين بمتقاعدين أقل أجراً، توقيف توظيف الخريجين الجدد في الوظائف الحكومية، زيادة نفقات تسجيل الطلاب الخ.

اليوم، ثلثا الأطفال النيجريين لا يذهبون إلى المدرسة، في حين لا يعرف ٨٠ بالمائة من السكان القراءة أو الكتابة. وفي المرحلة الابتدائية، ينجح ٣٢ بالمائة بالكاد من التلاميذ في الامتحانات الفصلية النهائية، في حين أن ١٦٠ فقط من كل ألف طالب في المرحلة الثانوية يحصلون على شهادتهم من الدورة الأولى دون رسوب. يحصل ١ بالمائة فقط من الأطفال على التعليم قبل المدرسي، الذي يهيمن عليه القطاع الخاص هيمنة كبيرة. وتتراوح الكلفة السنوية المطلوبة من الأهالي بين ١٥ دولار في القطاع العام إلى نحو ١٠٠ دولار في القطاع الخاص.

وفق الإحصائيات الرسمية للحكومة النيجرية، فإن فرص الأطفال الريفيين الفقراء في الذهاب

كواليس الوظيفة، وأصبحت اليوم كواليس البطالة. لا تتوصل مخرجات هذه المدرسة إلى دخول النسيج الاجتماعي والاقتصادي لسببين أساسيين: الأول هو أنّ الدولة، ربّ العمل المحتمل الرئيسي، لم تعد تريد التوظيف بسبب معايير نظام الميزانية التي يفرضها صندوق النقد الدولي والاتحاد الاقتصادي والنقدي في غرب إفريقيا. والسبب الثاني هو أنّ التأهيل الذي تقدمه المدارس لا يتلاءم مع الوقائع الاجتماعية والاقتصادية، في حين يسيطر القطاع الخاص تماماً على الدروب التي يمكن أن توصل للوظائف.

في مواجهة هذا الوضع، قررت عدة منظمات في المجتمع المدني النيجري بدء نضال حازم دفاعاً عن التعليم العام. وهي تحتج بصورة خاصة على السياسة التي يقال إنها سياسة توزيع كلف التعليم التي أملاها قانون توجيه النظام التعليمي، وهو قانونٌ أتمّ يرمز لتخلي دولة النيجر عن واجبها في التعليم.

■ **موسى تشانغاري**
مدير اتحاد فضاءات
مواطنة بديلة/ النيجر

أين حقوق المهاجرين يا «دولة حقوق الإنسان»؟



أما في ديترويت بولاية ميشيغن، فتظاهر نحو عشرة آلاف شخص وهم يرفعون لافتات كتب عليها «الغفو الآن». وجرت تجمعات مماثلة في كل من واشنطن وميامي وفونيكس دعت إليها منظمات للدفاع عن حقوق المهاجرين.

وتهدف المسيرات أيضاً إلى الاحتجاج على حملات الدهم التي تقوم بها الشرطة الاتحادية والتي نتج عنها اعتقال ١٨ ألفاً في مختلف أنحاء البلاد.

وكان الرئيس جورج بوش دعا مطلع نيسان الماضي إلى ما أسماه «إصلاح شامل» لقوانين الهجرة بحلول نهاية العام الجاري. ونظمت هذه التظاهرات بعد عام تماماً من مسيرات هائلة شهدتها الولايات المتحدة، لكنها لم تبلغ حجم التعبئة التي سجلت العام الماضي.

شهدت العديد من المدن الأميركية تظاهرات حاشدة تطالب بإصلاح قوانين الهجرة ومنح مزيد من الحقوق للملايين المهاجرين غير الشرعيين.

وقدرت الشرطة عدد المتظاهرين في شيكاغو بنحو ١٥٠ ألفاً، إلا أن المنظمين أعلنوا أنهم تجاوزوا المليون شخص. وجاءت التظاهرة رداً على عمليات مداهمة قامت بها الشرطة في بعض الأحياء التي يقطنها ناطقون باللغة الإسبانية. وفي لوس أنجلوس التي تظاهر بها أكثر من ٥٠ ألف شخص العام الماضي، قدرت الشرطة عدد المشاركين في المسيرة بين ثمانية وعشرة آلاف شخص تجمعوا وسط المدينة، رافعين لافتات تدعو لمنح المهاجرين تصاريح إقامة ووقف عمليات الطرد.

سيناريوهات عدوان صهيو- أمريكي وشيك على دول المنطقة..

هناك مؤشرات عديدة لعدوان وشيك على دول المنطقة أبرزها:

١ - في لبنان، يكرر أحد أقطاب السلطة النائب وليد جنبلاط، المرة تلو الأخرى، التنبيه والتحذير من «حرب جديدة قد تحصل خلال الصيف على لبنان». ويقول:«أصبحنا على مشارف «صيف واعد» من خلال حرب جديدة إلا سمح الله» قد تأتي وتحول لبنان مجدداً مسرحاً لحروب الآخرين على أرضه...ويلمج جنبلاط بوضوح إلى دور حزب الله ويحقله مسبقا مسؤولية أي حرب جديدة فيقول: «مزارع شيعا ذريعة للاستمرار والإتيان بمزيد من السلاح والصواريخ والقيام بمغامرات على حساب الدولة اللبنانية والاستقرار اللبناني والاقتصاد اللبناني».

٢ - في «إسرائيل»: كان الجنرال «إيفي ايتام» المعروف بشراسته، ويتأييد من مجموعة من اليمين المتطرف، قد وضع خطة تقوم على أساس القضاء على الفكر العقائدي المقاوم الذي أنتجته الثورة الإيرانية، وذلك بشن هجوم شامل ضد حماس في غزة وسورية في الجولان وحزب الله في الجنوب والضاحية الجنوبية.

كذلك كشف رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية اللواء عاموس يدلين أن سورية وإيران وحزب الله يستعدون لاحتمال نشوب حرب الصيف المقبل. تبادل الولايات المتحدة إلى شنها . ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن يدلين قوله، إن سورية وإيران وحزب الله لا يستعدون لحرب«سيبادرون إليها هم». مؤكداً أن استعداداتهم دفاعية لحرب وفقاً لمنظورنا، وأنهم يتخوفون عملياً من حرب يبادر إليها الأميركيون لأنهم يدركون أنه «قد يكون هناك هجوم على إيران في الصيف». وأشار يدلين إلى أن حزب الله يحافظ على وقف إطلاق النار لأن الحزب «ليس لديه أي نية لدخول جولة ثانية من النزاع بعد حرب تموز الماضي، وهو منشغل في ترميم نفسه ويسرع بناء قوته لأنه هو أيضا، مثل السوريين، يستعد للحرب في الصيف».

٣ - في إيران: كان قد حذر مسؤول بارز في الجيش الإيراني الدول العربية المجاورة لإسرائيل من «هجوم انتحاري صهيوني» الصيف المقبل. ونقلت وكالة أنباء فارس شبه الرسمية الأسبوع الفائت عن الجنرال حسن فيروز أبادي رئيس هيئة الأركان المشتركة الإيراني قوله إن «الصهاينة يعتزمن تنفيذ خطة انتحارية هذا الصيف».

وقال فيروز أبادي: «أنا أحذر الإخوة والقادة في الدول المجاورة للأراضي المحتلة بأنهم يواجهون تهديداً خطيراً من هجوم انتحاري صهيوني». وتوقع أن يبدأ الهجوم الإسرائيلي من لبنان وسورية ويمتد إلى الأردن ومصر والسعودية.

كذلك تقول تقارير ومعلومات دبلوماسية أوروبية إن الإدارة الأميركية على الرغم من استمرارها في إشاعة أجواء غموض تجاه استراتيجيتها في العراق والمنطقة، إلا أنها توصلت إلى قناعة بأن مطلب «تغيير السلوك» مع سورية وإيران لن يقود إلى أية نتيجة، وبالتالي فإن أفضل وسيلة لتغيير سلوك أو سلوكي النظامين في طهران ودمشق هو الحرب عليهما، والأداة كالعادة، إسرائيل. إنها إذا: حرب أميركية على إيران تتولد عنها حرب إسرائيلية على سورية ولبنان..

استعدادات صهيونية غير مسبوقة...

شهدت إسرائيل مناورات عسكرية غير مسبوقة لـ «الجهة الداخلية» وعلى الجبهة الشمالية مع سورية ولبنان، وقد خرج رئيس أركان جيشها اللواء غابي أشكنازي ليقول: إن تعزيز قواته في الجولان السوري المحتل بسبب عدم معرفة إسرائيل بكل ما يجري في الهضبة، مضيئاً لن نسمح بأن يحدث ثانية ما حدث في حرب لبنان الثانية»، ومشدداً على أن الجيش سيفضي أغلب وقته في الاستعداد للحرب.

وأشرك الجيش الإسرائيلي في المناورة الكبرى جنوداً من الاحتياط، ورجال الشرطة، ومؤسسة نجمة داوود الحمراء، إضافة إلى السلطات المحلية والوزارات، وخاصة وزارتي الداخلية والدفاع ومكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية.

وفي السياق، أفادت صحيفة «هاآرتس» بأن الجيش الإسرائيلي بلور خطة عملانية، لمواجهة احتمال اندلاع حرب على الجبهة الشمالية مع سورية، تشمل تدريباً لمعظم قوات الاحتياط وفق خطة تمتد إلى الصيف عام ٢٠٠٨.

وأفاد المراسل العسكري لصحيفة «يديעות أchronوت» اليكس فيشمان، بأن الجيش الإسرائيلي ينوي تنفيذ كل التدريبات المطلوبة لوحدة الجيش الإسرائيلي هذا العام، «وكانت المواجهة ستشعب في الصيف المقبل».

من جهة أخرى، أجرت إسرائيل مناورات غير مسبوقة لاختبار القدرات الدفاعية والرد على هجمات واسعة النطاق وهجمات صاروخية على جميع الجبهات، وقالت السلطات الإسرائيلية: إن هذه التدريبات التي استمرت ليومين وشملت ١٣٢ مدينة وبلدة، هي الأضخم من نوعها منذ قيام إسرائيل في ١٩٤٨ .

ونصت التدريبات على سيناريو التعرض لهجمات صواريخ مزودة برؤوس كيميائية تشنها سورية على تل أبيب وقذائف صاروخية فلسطينية على محطة كهربائية في عسقلان وهجوم على مدرسة ومطاردة انتحاري.

وتدرت المستشفيات على استقبال خمسة آلاف ضحية. بحسب ما أفاد جهاز الإسعاف الإسرائيلي «نجمة داود الحمراء». كما شمل السيناريو تظاهرات في باحة الأقصى في القدس الشرقية وتظاهرات لعرب إسرائيليين في يافا إضافة إلى هجمات صاروخية على مطار بن غوريون بتل أبيب تشل حركة الملاحة فيه.

وضم السيناريو أيضا هجوماً بصواريخ تقليدية على مستشفى حيفا واختراق طائرة دون طيار تابعة لحزب الله من لبنان المجال الجوي الإسرائيلي. وشارك في المناورات الثانية نحو خمسة آلاف شرطي وألف جندي إضافة إلى ١٤٠ عربة إسعاف ومئات الأطباء والممرضين والمسعفين ورجال الإطفاء. وفي هذا السياق، أعلن المتحدث الرسمي للحكومة الإسرائيلية أن التدريبات كانت من أجل اختبار الدروس المستفادة خلال حرب الصيف الماضي ضد حزب الله في لبنان.

من جهة أخرى، أكد مصدر أمني إسرائيلي أن جداول التدريب المتسارعة الخطا لقوات احتياطي جيش الدفاع الإسرائيلي قد تم تنفيذها، وأن عملية التدريب غير مرتبطة بمواجهة حتمية مع سورية، وإنما كانت استجابة للتحقيقات العسكرية الداخلية التي وجدت أن عناصر الاحتياط لم تتدرب بشكل سليم وصحيح من أجل حرب لبنان.

سورية.. التطور العسكري والتكتيكات الجديدة

يعتبر الجيش السوري من أقوى الجيوش العربية، ومن المعروف أن تطوراً كبيراً طرأ على تدريب وتسليحه منذ بدء التوتر في المنطقة. وبعتراف إسرائيلي بقدرات سورية العسكرية، حذر أحد المسؤولين رفيعي المستوى في وزارة الدفاع الإسرائيلية من نمو لم يسبق له مثيل في القدرات الحربية السورية، معتبراً أن الانتصار عليها لن يكون سهلاً كما يظن البعض.

وبحسب مصادر عسكرية، فقد لاحظت قوات الدفاع الإسرائيلية، بعد حرب تموز، حدوث تغيير في القوات العسكرية السورية. فانتصار حزب الله في تلك الحرب عزز مركز دمشق وجعلها تؤمن بأن بإمكانها استخدام تكتيكات حزب الله نفسها في مواجهتها المستقبلية مع إسرائيل، ومن الممكن أيضاً أن تلحق الهزيمة بما كان في يوم من الأيام يسمى قوات الدفاع الإسرائيلية التي لا تقهر.

وفي اعتراف آخر، قال أحد المسؤولين المرموقين في قوات الدفاع الإسرائيلية: خلال سنوات كثيرة كنا نعتقد أن قوات الدفاع الإسرائيلية تفوق بقوتها وبشكل واضح قوات سورية العسكرية، ولكن بعد الحرب مع لبنان علمنا أن هذه الفرضية لم تكن صحيحة تماماً. لقد قامت سورية بتمكن عمليات تطوير الصواريخ لديها خلال الأشهر الأخيرة. وحسب ما ذكرته بعض المصادر الغربية فإن سورية أصبحت قادرة بنفسها على تصنيع صواريخ سكود، وهناك ٣٠٠ من هذه الصواريخ منتشرة شمال المنطقة المنزوعة السلاح في الجزء السوري من مرتفعات الجولان.

وهناك فيلق مؤلف من ١٠ آلاف مسلح مسؤولين عن تفعيل هذه الصواريخ التي تشمل بعضاً من صواريخ سكود دي ذات المدى ٧٠٠ كم والتي يقال إنها قادرة على حمل أنواع مختلفة من الرؤوس الحربية. كما أصبحت سورية تمتلك نحو ٣٠ قاذفة صواريخ لصواريخ السكود التي بجعبتها. إن سورية لديها قوة عسكرية هائلة مقسمة إلى ١٢ قسماً ولديها نحو ٤٠٠ ألف جندي مسلح بعناد كامل. وأحد تلك الأقسام يتألف من نخبة من الجنود المغاوير يصل عددهم إلى ١٠ آلاف جندي، وهذا بحد ذاته يعتبر قوة مربعة يمكن استخدامها كخط أول في شن هجوم على قوات الدفاع الإسرائيلية.

ومنذ حرب تموز وحتى الآن، قامت سورية بتأسيس وحدات عسكرية جديدة ويقال إنها كثفت التدريبات الخاصة بحرب العصابات وحرب المدن. وقال أحد المصادر في قوات الدفاع الإسرائيلية المتمركزة في الشمال: «لقد راقبت سورية الصعوبات التي واجهتها قوات الدفاع



● صواريخ «سكود» السورية لاتزال ترعب اسرائيل

الحرب «الإسرائيلية» على جبهتين

يجري الحديث عن أن الحرب المحتملة التي

ستشنها إسرائيل على سورية ستكون جبهة من الجبهات التي ستلدها الجبهة الأميركية-الإيرانية الأم. وسيكون الدور الإسرائيلي في هذا السيناريو هو تقييد الدور السوري الذي قد يشكل خطراً على العمليات العسكرية الأميركية ضد إيران، وذلك من خلال أعمال عسكرية تطول الأراضي السورية وحتى حزب الله ومراكز ثقله.

وفي هذا الإطار، أشارت دراسة إسرائيلية أن القيادة العسكرية الإسرائيلية تخطط لحرب ثلاثية الرؤوس تشمل حزب الله وسورية وإيران ستتم على ثلاث مراحل قبل نهاية هذا العام، وتتصل فترة ثلاثة أشهر بين مرحلة وأخرى، لأن قدرتها العسكرية التقليدية قد لا تسمح لها بمواجهة الأطراف الثلاثة دفعة واحدة وفي وقت واحد، إذ سيكون حجم هذه الأطراف مجتمعة من القوة والضخامة أشد خطراً في تكتيد «إسرائيل» خسائر هائلة لن تحدث في حال تجزئة هذه الحرب على ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: ستبدأ الصيف المقبل بمحاولة القضاء على حزب الله، ولكن هذه المرة بالاستعانة بالواسعة بالقوات البرية التي أسىء استخدامها في حرب تموز الماضي، بمعنى تدمير مواقع الحزب ثم احتلالها وهضمها من شمال نهر الليطاني حتى أقصى البقاع الشمالي، وهي المساحة الواقعة تحت سيطرة حزب الله وصواريخه، استناداً إلى التحسينات التي أدخلت على الدبابات والآليات لمواجهة القذائف الإيرانية.

وقدرت مدة الانتهاء من هذه العملية الجديدة بستة أسابيع تبقى فيها القوات الإسرائيلية في الأماكن التي احتلتها، استعداداً لبدء المرحلة الثانية بعد ستة أسابيع أخرى.

المرحلة الثانية: ستبدأ بضرب سورية من جنوب وغرب لبنان جواً مع احتمال كبير للجوء إلى غزو بري على محورين باتجاه دمشق: من الجولان شمالاً ومن البقاع اللبناني شرقاً في حال تمكن الجيش السوري من استيعاب العملية الجوية لسببين تحتسب لهما القيادة العسكرية الإسرائيلية: الأول، التغيير الاستراتيجي في توزيع مواقع وقواعد الصواريخ السورية حيث أنزل ٩٠ في المائة منها تحت الأرض، والثاني، الأخذ في الاعتبار إنشاء جسر جوي إيراني منذ اللحظة الأولى لشن الحرب الإسرائيلية على سورية لنقل آلاف الجنود والصواريخ والمعدات.

ستدوم الحرب مع سورية أسبوعاً واحداً إذا اقتصرت على القصفين الجوي والصاروخي، وستة أسابيع إذا تحوّلت إلى احتلال بري محدود حول العاصمة دمشق في محاولة هادفة إلى محاصرتها حتى الاستسلام أو السقوط.

كما يبدو بحسب الدراسة، فإن المعركتين مع لبنان وسورية ستكونان بصيغة الاستفراد بكل بلد على حدة استعداداً «للحرب الأم» مع إيران.

المرحلة الثالثة: ستبدأ مطلع الشتاء المقبل على إيران بعد هضم الحريين على لبنان وسورية، وفي حال اضطرت إلى خوضها منفردة لإزالة الخطر النووي الإيراني، وفي حال دخلتها الولايات المتحدة متأخرة. وأشارت الدراسة إلى ثمن باهظ سيدفعه الشعب الإسرائيلي في مستوطناته ومدنه وقرراه، إذ سيتمكن سلاحا الجو والصواريخ الإيرانيان والسوريان وصواريخ حزب الله من القيام بعمليات تدمير واسعة للمدن الإسرائيلية قبل القضاء عليها.

■ ■

حرب التهويل والتهويش الصهيونية ضد سورية

تقوم وسائل إعلام الكيان الصهيوني منذ انتهاء عدوان تموز- آب ٢٠٠٦ على لبنان، بهجوم إعلامي مركز وممنهج على سورية عبر أساليب متنوعة ومختلفة، في محاولة لخلق مناخ داخلي (إسرائيلي) وإقليمي ودولي مؤات تمهيدا لعدوان جديد قد يجري القيام به أية لحظة. فتارة تختلق الصحف الصهيونية أكاذيب وتصدر أوهاماً عن خطط سورية لضرب «إسرائيل»، وتارة تبالغ في الحديث عن مستوى التسلح السوري بمساعدة حلفائها «الإرهابيين»، أي كوريا الديمقراطية وإيران، والتهوئ للانقضاض على (حماسة السلام - «إسرائيل»).
وقد نشرت صحيفة «يديעות أchronوت» في هذا السياق مؤخرا الخبر التالي نوردده دون إضافات أو تعديل..

(عاجل وهام)- يديעות - من «أريه أغوزي»؛

خطر تحت الأرض:

سورية تقيم مدينة صواريخ تحت أرضية استعدادا للمواجهة مع «إسرائيل».

- سي وكمية غير معروفة من صواريخ سكاك - دي التي تصل إلى مدى ٧٠٠كم بتزويد من كوريا الشمالية. في شباط من هذا العام التقطت وسائل المتابعة الإسرائيلية عملية إطلاق سورية لصاروخ سكاك محسن. وفي أعقاب التجربة قال خبراء في إسرائيل إن التعديلات التي أدخلت على الصاروخ جعلته أكثر دقة، أكثر فتكاً، وأكثر صعوبة على الإسقاط، وأنه «يشكل سبباً لقلق كبير جداً».

طور السوريون رؤوساً متفجرة كيميوية لكل صواريخ سكاك التي بحوزتهم، إضافة إلى الرؤوس المتفجرة العادية. وحسب خبراء أجانب، فإن المواد الكيميائية المخصصة لصواريخ سكاك غير مخزنة في نطاق الخنادق الجديد بل في منشأة أخرى.

وحسب مصادر في إسرائيل، فقد تلقت سورية منذ زمن غير بعيد من إيران نحو ١٠٠ صاروخ شاطئ - بحر صيني من طراز سي ٨٠٢. ويدور الحديث عن الصاروخ الذي بواسطته أصاب حزب الله بارجة الصواريخ التابعة لسلاح الجو أثناء الحرب الأخيرة.

■ ■

عميقاً في الأرض، تحت غطاء كثيف من السرية، أقامت سورية قاعدة صواريخ محصنة تتضمن وسائل إطلاق وصواريخ باليستية مخصصة للإطلاق نحو اسرائيل عند الحاجة - هذا ما أفاد به خبراء أجانب في هذا المجال لصحيفة «يديעות أchronوت».

وحسب الخبراء فإن النطاق تحت أرضي الهائل يتضمن ٢٠ مقرا من الاسمنت المسلح، مصانع إنتاج، مختبرات تطوير واستحكامات قيادية.

وبينما يتحدث كبار مسؤولي الحكم في دمشق تجاه الخارج عن رغبتهم في الشروع في حوار، فإنهم خلف الكواليس يواصلون الاستعداد للمواجهة مع إسرائيل.

وكجزء من هذا الاستعداد أقيمت «مدينة الصواريخ» الجديدة، التي تخزنن فيها أساساً صواريخ من نوع سكاك، تصل إلى مسافة مئات الكيلومترات، وقادرة على تغطية كل أراضي «دولة إسرائيل».

في خضم التحديد والتجهيل النصي

لماذا لا يقرأ العرب؟؟

■ نادر عبد الله

عدم الإقبال على القراءة، ليست مسألة معاصرة كما هو معروف، بل هي مسألة تاريخية، إلا أنني أعتقد أن أحداً حتى اليوم، لم يقترب من السبب الأساس والجوهري، وهو أن العرب، كأفراد وأقوام، وشعوب، وأيا كان نظام الحكم الذي يوطرهم، فإنهم في سلوكهم اليومي يعضون حسب هدى «النصوصية الميتافيزيقية»، بمعنى أن هذه الميتافيزيقيا النصية ملكتهم منظومة معرفية، ثقافية، أخلاقية، باتت تشكل تقاليد عمومية حياتهم، ومناظيرهم، وأحكامهم، وهذا شيء ثابت، رغم كل ما يمكن أن يقال عن مخالفتهم السلوكية الحياتية للنص، إلا أن هذا النص، وإن انحدر السلوك، يظل منبع القول والرؤية، والحاكم، وبالتالي فإن الفرد الذي يكبو في سلوكه، حتى وإن ظل حياته كلها كايها، يظل متأملاً في العودة إلى حقائق النص على أنه في كبواته هذه يظل على صعيد القول، والحكم والرؤية كما قلت معتمداً على تلك المنظومة المعرفية الميتافيزيقية، التي وفرت له رؤية الخطوط العامة، تجاه الحياة والوجود، والمجتمع، دون عناء القراءة، إذ أن أيما شيء يلتبس عليه، ويعثر رؤاه سيجد دوماً حوالبه، أينما كان، في البيت، والشارع، والعمل.. الخ.

من يرشده، إذ أن الحلال والحرام، السالب والموجب، الملائكي والشيطاني حسب المنظور الميتافيزيقي، بات عرفاً مجتمعياً متفرعاً إلى ما لانهاية بحيث أن التجربة والخبرات ضمن منظورات - هذه المرجعية - ظلت منبثقة عن المفاجأة بأيما شأن إنساني يمكن أن يطرأ، لكون ما هو جوهري وصميمي، في النفس الإنسانية، وخصوصاً تلك الجوانب السلبية، ظل هذا الكائن العربي، يقمعها ويحاربها، باعتبارها وسواساً وكنايات شيطانية، لديه حكم ميتافيزيقي ضدها.. حكم يقيني قاطع.

تعزيز الطمأنينة أعاق القراءة

هنا نجد أنفسنا أمام مسألتين تعززان الامتناع عن القراءة، وأولهما أن المواطن العربي بمنظومته المعرفية تلك يمتلك فهماً، ومعياراً وحكماً، ورؤية، تجاه كل شيء في الحياة تقريباً، بحيث أن الحياة تبدو أمامه، واضحة تماماً، وغير ملتبسة على الإطلاق، وإذا طرأ التباس في شأن ما، فيكفيه أن يسأل أول من يصادفه، فيحل الأمر.

المسألة الثانية، وهنا يكمن الجانب الأهم والخطير لهذه المعضلة، وهي أن المنجز المعرفي الإنساني خارج إطار هذه المنظومة هو في جانبه العلماني الأهم في تاريخ الإنسانية، يشتغل إنسانياً على تلك الدكات المظلمة في الضمير، بحيث أن ما تعتبره تلك المنظومة - الميتافيزيقية - شيطانياً في هذا الجانب، يشتغل هذا المنجز - العلماني - على اعتباره الكينونة الأصلية للإنسان، وعلى فهمها، وكيفيات التعامل معها يتحدد مصيره، وخلصه، بمعنى أننا سنلاحظ وفق ذلك، أن المنظومة المعرفية - الميتافيزيقية، التي لديها حكم قاطع



عندما تشكل هذه المعاني الجديدة المتولدة عن الحراك الفردي - صتاً - أجمع عليه - في أشرعتها، وسيقاتها .

بحثاً عن شرط إنساني

لذلك فإن هذا الإنسان الفرد، ضمن هذه المعادلة، يجد نفسه بعد كل هذه المنجزات، لا يزال وحيداً، حيال مسائل لا أجوبة لها أصلاً داخل تلك المؤسسة، من نمط المسألة الوجودية، هذا إضافة إلى أن عيته الإنسانية نفسه داخل المجتمع، ورغم كل هذه المنجزات، وبسببها - كونها تعمل أساساً على الخدمة الإنسانية، فإن الخدمات الإنسانية - ومبدأ الحرية الفردية، يخلق على نحو مستمر ذلك القلق، بحيث أن الفرد يحتاج باستمرار إلى أن يتلمس نفسه أمام كل تفاصيل محيطه، فالزوجة مثلاً ليست ملكية كما الصداقة، كما الأولاد، كما كل شيء تقريباً، إنه إذا - الفرد - سيتعلم فنون التعامل مع هذه الأشياء - عليه أن يطور أداءه، فليس ثمة سوى الكفاءة والقدرات، والثقافة، والتعلم شرطاً للتواصل، وأيضاً حياة بعض الالتزام الداخلي.

تبدو المسألة معقدة أليس كذلك؟!

لكن هذا هو الشرط الإنساني الصحيح، الذي يفتح للفرد أبواب إنسانيته الحققة - وكل ما عدا ذلك هو تليقي، وشكلي فحسب، لذلك هم يقرؤون إذاً - ليس فقط ليعرفوا شيئاً عن الله بل ليفهموا أنفسهم أكثر، وهذا يخفف بالنهاية وطأة شرطهم كبشر ينوءون بحكم كينونتهم الأصلية بين السمو والانحطاط، الوضاعة والرفعة، الهشاشة والضعف.. الخ.

هل أجيبت أخيراً على ما كنت قد بدأت به؟ لا شك أن للموضوع بقية، ليس مجال بحثها الآن.

■ ■

ربما!

الرواة السريون

الذين يحترفون قصص القصص، وكأنما الأمر وظيفة جسمية، تتم بتلقائية كالنظر والتنفس، هم الصناع الحقيقيون للبهجة.

هؤلاء من نفس سلالة من صنعوا «ألف ليلة وليلة»، أو من تخيلوا البدايات الأولى للعالم على شكل حكايات، السلالة التي لا هم لها إلا تجميل الحياة، ما أمكن، بالسرد، حتى إنه ليخيل إلينا أنهم اخترعوها .

في محيط كل متأ حكاياً ما، يعود عبر شجرة نسب مجهولة إلى الجدة العظيمة شهرزاد . ولو قمنا بفحص سريع لوجدنا أنّ الكثير مما نرويّه، ونحكي عنه، إنّما أخذناه عن ذلك الشخص، إنّما اختلاصاً، فلا نجرؤ على التفوّه بحرف أثناء وجوده، وأما محاكاة لطرائقه السردية، فلا نحدث إلا على ضوء منهجه في الاستيلاء على قلوب السامعين.

ليس الحكواتي بذلك الجالس في صدر المقهى، يقصّ سير الأبطال الشعبيين وعيونه على جيوبنا . الحكواتي الحقيقي هو ذلك الذي يجعل من أي شخص بطلاً، شارك في المعارك، أو ظل في بيته، وهو أيضاً، من يمتلك، بالفطرة، مزية التأليف المرتجل، ففي غمرة انهماكه، بين جمهوره، في حكاية ما، يشغل ماكينته خياله لإكسائها حلّة جديدة، مستخدماً ذات التقنيات التي يستخدمها الكاتب من وصف، وحوار، وقطع ووصل، واستطرادات... الخ، على أنه يفكر بالآخر، جلسه، مهموماً بمزاجه وانطباعاته، أكثر ممّا يفكر بذاته، كما يفعل الكتاب.

حسب عرف أولاء الرواة لكل شيء حكاية، ولديهم حكاية عن كل شيء، وكأنما الحكاية هي كل شيء.

وبحسبهم، أيضاً، الحكاية أكبر من كونها مروية، وأكبر من كونها مكتوبة، هي تاريخ وحياة وأحلام وحقيقة، فبالحكاية، وفي الحكاية، ومن الحكاية، نولد ونحيا ونموت، ولا شيء يثبت أننا كئنا هنا، غير ما نؤمن ضمير الزمن عليه من حكايات، تكثّف هذه الأعمار القليلة والسريعة، وتكثّفنا في كلمات يقولها واحدٌ لآخر ويمضيان، بدورهما، ليصيرا، عما قليل، كلمات تروى..

■ رائد وحش

raedwahash@kassioun.org

لنا صاحبٌ لا ينبغي أن نخونه وأنت لأخرى صاحبٌ وخلييل
❖ وكان الأضمعي يستحسن بيتي العباس بن الأحنف:

أتأذنون لصب زيارتكم
فعندكم شهوات السمع والبصر
لا يظهر الشوق إن طال الجلوس به
عفّ الضمير ولكن فاسق النظر
❖ ودخلت بثينة على عبد الملك بن مروان فقال لها: يا بثينة ما أرى فيك شيئاً مما كان يقول جميل، فقالت: يا أمير المؤمنين إنه كان يرنو إليّ بعينين ليستا في رأسك، قال: فكيف رأيته في عشقة؟ قالت: كان كما قال الشاعر:

لا والذي تسجد الجباه له
ما لي بما تحت ذيلها خبر
ولا بقيها ولا هممت بها
ما كان إلا الحديث والنظر
❖ وقالت ليلي العامرية في قيسها:
لم يكن المجنون في حالة
إلا وقد كنت كما كانا
لكنه باح بسرّ الهوى
وانني قد ذبت كتماناً

■ هشام الباكر

hisham@kassioun.org

من التراث

«فيمن عشق وعفّ»

❖ مرّ عمر بن الخطاب (رض) ليلة في بعض سكك المدينة فسمع امرأة تقول:

ألا طال هذا الليل وأزور جانبه
وليس إلى جنبي خليل الأعبه
فوالله لولا الله تخشى عواقبه
تحزّك من هذا السرير جوانبه
مخافة ربي والحياء يعفني
وأكرام بعلي أن تنال مراتبه
فسأل عمر عنها، فقيل له: إنها امرأة فلان، وله في الغزاة ثمانية أشهر، فأمر عمر أن لا يغيب الرجل عن امرأته أكثر من أربعة أشهر.
❖ وأنشد المبرد:
ما إن دعاني الهوى لفاحشة



إلا نهاني الحياء والكرم
فلا إلى فاحشة مددت يدي
ولا مشتت بي لزلّة قدم
❖ ونزل رجل على صديق له مستتراً خائفاً من عدو له، فأنزله في منزله وتركه فيه وسافر لبعض حوائجه وقال لامرأته:
أوصيك بضيفي خيراً، فلما عاد بعد شهر قال لها: كيف ضيفنا؟ قالت: ما أشغله بالعمى عن كل شيء، وكان الضيف قد أطبق عينيه، فلم ينظر إلى امرأة صاحبه، إلى أن عاد من سفره.

❖ وروي عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): «من عشق فعفّ فمات فهو شهيد»
❖ ورواد شاب ليلي الأخيلية عن نفسها فاشمأزت وقالت:
وذّي حاجة قلنا له لا تبج بها
فليس إليها ما حبيت سبيل

سوبر ستار خاص

بالشعر العربي «الفصيح جداً»!

هل ترغب أن تكون شاعراً، وتحصل بعد سطور قليلة على الدخول إلى نادي المتنبّي والسياب ومحمود درويش؟ المسألة بسيطة جداً، ولا تتطلب منك سوى القليل من النظم على «الدم تك» أو «التك دم تك»، والدخول في منافسة تصاعديّة على طريقة خروج الخاسر وربما مع التصويت «الجماهيري»...

فقد أعلنت هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث عن أكبر مسابقة شعرية تلفزيونية للشعر الفصيح، ورجاء ركزوا على عبارة «الشعر الفصيح»، إذ أن المنطقة غنية بالشعر النبطي كغناها باللفظ.. وهذه المسابقة تحمل اسم «أمير الشعراء» تيمناً بتتويج الخديوي توفيق لابن جدته وريب القصور أحمد شوقي أميراً لشعراء البلاط، على حساب الغلبان - ابن الشعب المصري - حافظ ابراهيم.

الغريب في الموضوع هو كيف يمكن لشخص مجهول حتى هذه اللحظة أن يصبح أميراً جديداً للشعراء دفعة واحدة، مع أن إمارة الشعر انهارت كما ستتهار قريباً كل ممالك وسلطنات وإمارات التخادل العربي، وبحضور تجارب وشخصيات كبيرة وهامة وعميقة، ما فتئوا يعيشون في حالة من التكرار المادي والمعنوي؟؟؟

يبدو أن عرابي الفكرة ومروجها ومموليها قد اكتشفوا أن الجمهور العربي قد سئم من مسابقات المطربين وملكات الجمال، وبات يحتاج إلى ما يكسر الاعتيادي السائد، فلمعت في ذهن أحد عبارتهم فكرة تجديد البيعة للشعر العربي بإطاره الذي لا يعرفون ولا يحبون أن يعرفوا سواه، ولعل هذا ما جعلهم يستبعدون قصيدة النثر كلياً من هذه المسابقة الدسمة الجواز...

على العموم، ورغم كل ما تقدم نلتفت عن عناية كل الراغبين بالاشتراك بأن هناك (مليون درهم) تلوح في الأفق لصاحب الحظ الأوفر، والأبهي طلة، وحضوراً، والأقدر على حصد أصوات المتضامنين من الجمهور الذي لن يتردد كعادته عن الاتصال والتصويت بشراهة لنجمه الشاعر العتيدي...

ليتي خلقت شاعراً فصيحاً...!!!!

■ جهاد أسعد محمد

mjihad@kassioun.org

قال

المثقف

للمثقف...



اجتمع اثنان، من الكتاب، في المقهى، لوضع اللمسات الأخيرة على برنامج المهرجان الثقافى الذي كلفا بإعداده من قبل جهة رابعة.

ولما أنهى الأول باقتراحاته الجادة كل الفعاليات تقريبا، بدأ الثاني يتعرق تحت وطأة الشعور بعدم جدواه، ومقابل وضع بصمته بأي طريقة، قام باقتراح دعوة الروائي الأردني مؤسس الرزاز، فهو كاتب كبير، وحضوره يعزز ثقة الناس بالمهرجان، ولم يتخل عن الإصرار، بتعداد كتبه والحديث عن أهميتها، إلا حين ارتفع صوت صديقه مخبرا إياه أنه ميت منذ سنوات، وهنا بدأ يتعلل بالتقصير الإعلامي المشغول برداءات الغناء، واقترح أردنيا آخر، هو المرحوم غالب هلسا.

ما يزال أحد القصاصين يعاني من اضطهاد أبيه، رغم أنه تجاوز الأربعين، منذ عشر سنوات، حسب ما يقول الـ «CV» الذي ذُكر به مجموعته اليتيمة. ورغم أنه حقق استقلاليته الشخصية، حسب ما يقول هو نفسه.

المشكلة أن هذا القاص يريد أن يصبح كاتباً، ولو على حساب قراء العربية جميعاً، فقط ليجد ما يواجه به والده المستطيل. فيما ذلك الأب، شيخ القبيلة في منطقته، لا يترك فرصة تسنح إلا ويرفع السماعه تافها لابنه (الأديب) لا (الحبيب) ليبدله، ويفلق الخط بشماتة، وكأنه يقول، دون أن يقول: «أبها الأبله.. لم تصبح كاتباً جراء تمردك عليّ، ولم تكسب رضاي وترث المشيخة».

وضعت إحدى الكاتبات، على الغلاف الأخير، لإحدى رواياتها، عناوين رواياتها الصادرة من قبل، وتحت العناوين وضعت هوياتها الكثيرة، من بينها كانت: القراءة.

في ندوة نقدية ضمت ناقلين قدما قراءتين في مجموعة شعرية جديدة، راح الأول يلف ويدور، حول النص، بعبارات مديح فاقعة. الناقد الآخر قدم تحليلاً جدياً بين مكان الضعف، ولس النقاط المضيئة التي وجب على الشاعر تطويرها في المستقبل. ولقت قراءة الناقد الجادة إطراء كبيراً، مما أشعر الناقد المراءع بعبره الأخلاقية، فقال: «إذا كان الموضوع هيك.. اسمحو لي لكان أقول رأيي بصراحة..» فجاء صوت زميله على المنصة مستكراً: «ورأي مين كنت عمقول من أول الندوة يا دكتور؟»

حَثَّ كاتب، أمم الأصدقاء، صديقه المقل على الكتابة.. قائلا: «آآح.. لو عندي إمكانياتك الثقافية». الآخرون بدؤوا يضمنون أي انقلاب هذا الذي سيقوم به؟ ربما سيتجاوز دريدا؟ أو لعله يحطم إيكو؟..

أعاد التحسر ثانية وأردف «كنت اشتريت بيتاً خلال سنة واحدة».

يعاني الصحفي (س) من مشكلة تشابه الأسماء لوجود زميل يحمل الاسم نفسه، ولنسمه هنا (ع).

(س) دائماً يتعرض للانتقادات بسبب المقالات الرديئة التي يسهب (ع) في كتابتها. ولأن (س) لم يستطع التوصل إلى اتفاق مع (ع) على صيغة تميز اسمي كل منهما، قرر الانتقام بطريقة مثلى، فهو يذهب، أول كل شهر، إلى الجريدة، ويقبض ثمن استكتابات (ع)، معتبراً إياها تعويضاً يقع تحت بند العطل والضرر..

السينما في خدمة «اليانكي»..

فيلم (300).. ونمطية «الأخضر الشيرير»

يقترح فيلم (300) - أحد أحدث الأفلام الهوليوودية- دور السينما العالمية اليوم بقوة مهدت لها الميديا الغربية بوصف الفيلم واحداً من أروع ما أنتجته السينما وأكثرها كمالاً..

الفيلم يتحدث عن مدينة «إسبرطة المقدسة» ورجالها الجيابرة المدربين وفق نظام تدريب يدعى «أغوي»، يتغمسون فيه من عمر السابعة، حيث يتعلم المحارب، ألا يتراجع، وألا يستسلم، وألا يشعر بالألم، وألا يخاف من أعدائه مهما بلغوا من قوة، وعليه فإن المجد المعظم يتجسد في أن يعيش ذلك المحارب فقط، للموت دفاعاً عن إسبرطة..

يدافع ثلاثمائة مقاتل من هؤلاء الرجال بقيادة مليكهم «ليوناديس» ضد جحافل الفرس وقائدهم «زيركسيس» الذي حاول احتلال بلاد الإغريق متوجاً نفسه ملك الملوك والاله الآلهة، الأول والأخير.

يجري القتال بعيداً عن إسبرطة، بعنف شديد، ألوف مؤلفة من مقاتلي ووحوش ومسوخ الفرس ضد 300 مقاتل إسبرطي فقط..

جرى تصوير الفيلم بأكمله تقريباً في استديوهات هوليوود بتقنيات وحركات عالية الجودة من الـ (Animation) التي يمكن للقطعة مدتها ثانية واحدة، أن تستغرق أياماً، من جهد عشرات التقنيين..

قد يتدفق الأدرينالين في خلاياك من قوة الاسبرطيين، في مشاهد الـ (Slowmotion) ضمن المعارك، وقد تعجب بقوتهم، ولباسهم، وخوذهم، وبينياتهم الجسدية المتينة، وشجاعتهم الأسطورية، ولكن، بالتأكيد، ستصاب بالغثيان من وجوه الغزاة الفارسيين القبيحة، ولأنك من مجتمع شرقي بطبيعة الحال سيرفضك ملك الملوك زيركسيس بهيئته التي تؤكد أنه شاذ جنسياً....

هناك أسئلة كثيرة قد تتوارد لذهنك إن نظرت إلى ما وراء الفيلم، وحاولت أن تجري بعض الإسقاطات البسيطة على مانعشيه اليوم:

❖ لماذا جرى تصنيع الفيلم بهذا التوقيت

بالذات؟

❖ لماذا وزع على أسواق العالم بهذه السرعة (بعد أسبوع واحد فقط من أول عرض له في صالات العرض الأمريكية)؟

❖ لماذا يرتدي الكثير من الفرس زي المحاربين العرب؟

❖ لماذا كان معظم جنود الفرس عبارة عن حثالة وجبناء، والإصرار على إبرازهم كمعبد ملكهم؟

❖ لماذا يجري تصوير الفرس بهيئات مقرفة جداً، وإظهارهم على أنهم متوحشون ومتعاطشون جداً للدماء لمجرد الرغبة في التملك والقتل؟

❖ ثم من هم الفرس في زمننا؟

❖ لست ممن يعيشون «نظرية المؤامرة»، ولكنني أسألكم عن أمور بحاجة لتفسير....

■ اسماعيل سويلم
esmaeil_79@hotmail.com

صفر بالسلوك

■ لقمان ديري

كردو لاعباً

لم يكن كردو سوى نجم فريق الدرياسية بكرة القدم، وكان دوري القرى والبلدات وقتها حامي الوطيس، ولكن أمر مشاركته كان رهنا بيد الشرطة لأنه كان نجم المخافر أيضاً، كيف لا وهو نجم الليالي المظلمة، إنه لص الدرياسية الأول دون منازع، وكانت الشرطة عندما تبلغ عن جريمة سرقة تقبض على كردو كإجراء روتيني وبعد ذلك تبدأ تحقيقاتها، ولم يكن كردو لصاً حقيقياً، كان فقيراً رياضياً لذلك فقد كان يحتاج إلى نظام غذائي خاص، وبالطبع فإن البيض والحليب والفواكه ضرورية لكردو، وعلى اعتبار أنه لم يكن يملك ثمنها فقد كان يسطو على البيض من تحت الدجاجات الهائجات الحلمات تحت شمس الدرياسية الساطعة، كما أنه كان يهاجم الابقار والأغنام ويسحب منها بعض الحليب، ومساءً يمر كردو ببساتين الفاكهة ويسرق منها ما تيسر، ومع ذلك فقد كان رجال الشرطة يحبونه.. لأنهم ببساطة يحبون كرة القدم ولا يريدون لفريق الدرياسية أن يُهان على يد فريق بلدة أخرى كعموداً أو رأس العين. لذلك كان مدير الناحية المولع بفريق البلدة يخرج كردو من خلف القضبان برفقة ثلاثين شرطياً هم جيش الدرياسية وأعداء الدجاج فيها لكثرة محبتهم للحم هذا الطائر الأليف الذي لا يطير، وكان كردو يدخل إلى الملعب مخفراً وسط تصفيق الجماهير كي يبدأ مآثره بإحراز الأهداف، وكان عندما يحرز هدفاً يركض خارج الملعب معبراً عن فرحته، وكان زملاؤه في الفريق يلاحقونه كي يعانقوه وكذلك رجال الشرطة وهم يضعون أيديهم على مسدساتهم تحسباً لهروبهم، وبعد ذلك كان كردو يتزحلق مستعرضاً فيرتمى عليه اللاعبون وفوقهم يرتمي رجال الشرطة، بينما ينتظر الجمهور والفريق المنافس خروج النجم من تحت فريقه وحراسه ليستأنفوا المباراة. ودائماً كان كردو يخرج منها وهو يقسم أنه لن يحرز هدفاً بعد الآن. ولكن تهديدات الشرطة بالفلق والتعذيب كانت تجبره على إحراز الأهداف وهو يردد.. يا إلهي كم هو صعب أن تكون لصاً ولاعباً بان واحد.

مختارات

مقدمة في علم نفس الضباب

غريبٌ كم يبدو المكان كمصيدة أحياناً.. لسبب غامض وجدت نفسي أفضي جل وقتي في سيئات، متردداً بين أمكنة ثلاثة: سينماتيك «الوهم العظيم»، وحنة «القمر الأزرق»، ومقهى «المخرج الأخير». جذبتني أسماء هذه الأمكنة، جذبتني أكثر اسم «القمر الأزرق» اللون تحديداً جذبني. قيل الأزرق مضادٌ للهيح الجنسي. كنت ثورا جنسياً. وقيل مهدئٌ للأعصاب. وكنتُ على حافة الجنون والعصبية إرثي، أبي مشهور بعصبيته..

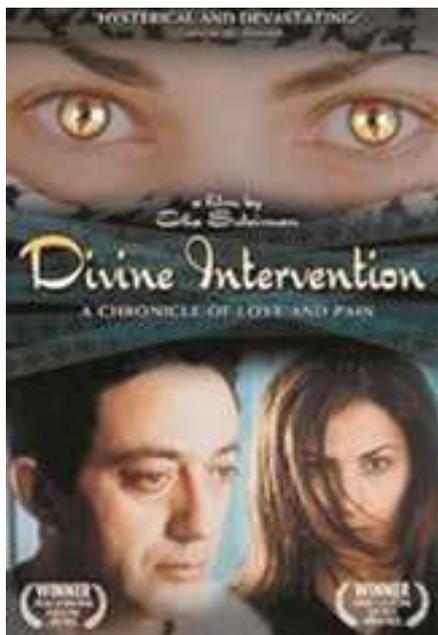
قلت: اللهو جذبني. تعتقد الطائفة الصوفية النقشبندية أن في الإنسان عدة أنفس، ولكل نفس هالة أو ضوء خاص بها. الأزرق لون «النفس الأمارة بالسوء» (نفسى) كانت تأمرني ليس فقط بالسوء، بل حتى بالجريمة، وكنت أخشى من أن تتفصم شخصيتي وتقوم إحدى الشخصيتين باقتراح جريمة، لا تعرف عنها الشخصية الأخرى) أما الأحمر فلون النفس «الملمهة»، والأبيض لون النفس «المطمئنة»، والأخضر لون النفس «الراضية»، والأسود لون «المرضية» (أرضهاها الله) أما الأصفر فلون النفس «اللوامة».

لكن لكل نفس، في رأيي، ألوانها الخاصة، يقولون في بوذية «التب» إن الأزرق هو لون طاقة الخلق فينا، لون أول كائن فاض عن طبيعتنا الأولى، التي لا لون ولا هيئة لها.

■ حسين البرغوثي
«الضوء الأزرق»

سينما الفلسطيني إيليا سليمان؛

مدونات بصرية لحياة معطوبة



وان كان «يد إلهية» قد لاقى كل ذلك التكريم، فقد صنع سليمان قبله «سجل اختفاء» وهو فيلم يبحث عن اختفاء الفرح والتفاؤل في حياة الفلسطينيين والإسرائيليين على حدٍ سواء، قدم سليمان أفلاماً وروائية قصيرة، وأخرى تسجيلية، مثل «سايبر فلسطين» و«الحلم العربي»، وقد وصل إلى الذروة الأسلوبية في «يد إلهية»، ولكنه فيه، وقبله، كل يكتب تاريخاً مضاداً بالصور..

تحتاج أفلام المخرج الفلسطيني إيليا سليمان إلى مشاهدة خاصة، تدقق في مفرداتها، وتسرّب في نسيجها الشعري، فأسلوبه البطيء، وسرده المتشظي، وغياب الشخصية المركزية، تجعل عملية التلقي في غاية الصعوبة.

في رصيده أفلام تسجيلية وروائية، طويلة وقصيرة، ولعلّ فيلمه «يد إلهية» الذي حاز على جائزة لجنة التحكيم الخاصة في مهرجان كان، ذروة إبداعه الفنية، حيث استجمع فيه خلاصات أسلوبه وتقنياته، ففي ذلك العمل تتلاقى قيماته كلها: الألم، الانتظار، الحب، الحياة اليومية، الغضب،..

يتوزع السرد الفيلمي على عناوين «يوميات الحب والألم» و«حاجز الرام» و«أنا مجنون علشان بحبك»... وتحت تلك العناوين ترصد الكاميرا تفاصيل الحياة المحاصرة والمحتمة، خاصة في أجواء الحي، حيث يلقي أحدهم القمامة على منزل جيرانه، أو أن يحتشد الناس، من كل حذب وصوب، تقتل أقمى صغيرة، لا يحتاج أمرها إلى كل هذا الجهد، وعلى التوازي مع ذلك يغيب الحوار بين الشخصيات، وإن وجد فهو مجتزأ، في إشارة إلى انعدام التواصل. والصورة ثابتة، على الدوام، لا تتحرك، كأنها الزمن الذي لا يتغير إيقاعه.

تتميز سينما إيليا سليمان بالإشارة والإلماح، وغياب التتابع، فالمشهد بنية حد ذاته، بشكل يشبه قراءة ذلك النوع من الكتب التي نستطيع البدء بقراءتها من أي مكان. فالزمن الأفقي الذي بلا ملامح، حيثما بدأت معه، بإمكانك الإمساك بالخيط الذي يأخذك إلى بقية الخيوط الدرامية. هذا الزمن المحايد، ذو العلاقة العضوية مع الزمن الفلسطيني تحت الاحتلال، متوقف، أو على وشك، لا شيء يعينه ويحده، حتى ذلك التتابع الوهمي بين الليل والنهار. هكذا تتدفق الصور بلا ترابط، مرضى يفادرون غرف العناية الفائقة للتدخين في ممرات المشفى، لقاء حبيبين عند الحاجز، حبة مشمش تنجر دبابه، جندي إسرائيلي سكران يتحكم بحركة السير، فتاة جميلة تدمر بعبورها الأنثوي الباهر حاجزاً مدججاً بالرشاشات والدشم.